

15th Year Issue No:153-2018



العراق ـ كربلاء المقدسة
الطريق الدولي ـ البهادلية
Albahadeliah-Aldawil road-Holy Karrbala- Iraq
www.kh.iq 0760 2329 999
info@kh.iq 0760 2344 444
0773 0622 230
الهاتف الخاص للاستفسار حول التأمين الصحي
0760 2346 009
m.facebook.com/alkafeelhospital

alkafeel.hospital

مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب مما تتصور..



أول الكلام

ليث الموسوي

انتماء

عندما نتصفح طبيعة الإنسان نجد فيها الكثير من الثوابت التي تُعد من لوازم مكنوناته البشرية، ومن أظهرها شعوره بالانتماء بمفهومه العام..

سواء كان انتماء للعِرق أو للفكر أو للثقافة والعادات أو حتى للمكان الجغرافي،

فلا نجد من الأسوياء من لا يشعر بالانتماء إلى تلك المصاديق مجتمعة أم منفردة...

وبما أنها طبيعة بشرية فلا نعجب من أصل وجودها، بل العجب بالإفراط أو التفريط بها

فنجد شريحة معينة تُفرط وأخرى تُفرّط بها..

والإفراط نجده عند أغلب جيل العقد الرابع ومن قبلهم..

يُفرِطون بالتمسك بالأعراف والتقاليد حتى وإن بلت!

بزعم أنها موروثة، والموروث عندهم بحكم المقدس، وإن لم يأت من مبادئ حقة (تعنتاً)..

هذا (التعنّت) أوجِد حاجزاً منيعاً بينهم وبين من هم في العقد الثاني (جيلهم الشبابي)..

فدفعوا بأغلبهم لأن يُفرّطوا بانتماءاتهم!

ويظهر ذلك جليا بتأثرهم بالمستورد، حتى على الصعيد الفكري والثقافي..

فضرورة الحفاظ على انتماءات شباب العقد الثاني يتطلب عدم قسرهم على رؤى وآثار لايمكنهم التفاعل معها..

لشعورهم بأنها غريبة عن تطلعاتهم التي فرضها واقعهم العصري..

وأول خطوة عملية لتحقيق ذلك هو إقرار جيل العقد الأربعيني ومن قبلهم - وعن وعي - بضرورة التفريق بين الموروث الشرعي والموروث العرفي

فالموروث العرفي هو محل الخلاف والاختلاف مابين الأجيال..

لأنهم لم يلتزموا بمشورة أمير الحكمة: (لا تكرهوا أولادكم على آثاركم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم)..

فلا مناص من أن يُقر لجيل العقد الثاني أعرافهم وآثارهم (المباحة)..

فتكون ثوابت انتماءاتهم الحقة في مأمن من الاختراق والهجران..

العدد (١٥٣)
شهر جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ

النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

أبواب العدد:





اتصل بمجلة النجف الأشرف
+ 964 780 779 0073

مجلة النجف الاشرف

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

حين نُحلِّق كالببغاء

بقلم: غيث شبر

قبل فترة وأنا أراقب برنامجاً من برامج قناة ناشيونال جيوغرافيك عن خدع العقل، والتي لا يسلم الكثير من تجاربها من عدم الدقة العلمية وشروط التجربة، إلا أنني سأستعين بالمثال هنا لا لأجل الوصول لنتيجتهم، بل لبيان أثر الانبهار على الأدمغة التي اعتادت التفكير السريع في الحكم على الأشياء، وكانت التجربة التي أجريت أنهم وضعوا أمام مجموعة من الأشخاص كعكتين إحداهما مربعة، والأخرى دائرية، وكتب على الدائرية سعر مرتفع لعله ٩٥ دولاراً أو نحو ذلك، وعلى الثانية فقط ١٥ دولاراً، وكانت النتيجة أن كل من أكل من النموذجين قال بفرق الطعم الكبير بينهما، وأن القطعة ذات السعر العالي كانت لذيذة بعكس الرخيصة، وليس من المفاجئ لكم أن تعلموا أن القطعتين صنعتا بنفس الطريقة بالضبط بلا أي فرق، ولو وضعوا كمامة لعيون الأشخاص لما ميزوا من أي قطعة أكلوا.

كان المثال في ناشيونال جيوغرافيك حول التسعير، ولكن هذه الظاهرة عامة؛ فكل ما تنبهر به ستنتظر منه أن يأتيك بنتيجة مبهرة، ولذلك فالعقل تلقائياً يهيئ لك أن هذه النتيجة مبهرة فريدة تختلف عما سواها، فلا داعي للاستهانة بالانبهار والانتقاص من المنبهر؛ لأنها حالة فسلجية قبل أن تكون سيكلوجية، فلا مناص من حصولها مع توفر ظروفها الموضوعية.

نعم هذه الحالة لا تحصل لخبير الطعام أو خبير التذوق، أو بعض المتذوقين الموضوعيين الدقيقين، ولكنها تحصل لعامة البشر؛ لأن هناك فروقات ذهنية في عمليات التدقيق والحكم، تتبع مستوى حكمة الشخص الناشئة من الخبرة والذكاء والدقة.

ونظير هذا حدث لي فقبل أحد المحاضرات المهمة بينت لبعض الزملاء الذين يتمتعون بدرجة ذكاء وسطية ممن يبدو عليهم أنهم أذكياء، ومثل هؤلاء كثر، وسيأتي في موضوع منفصل بيان الفرق الكبير بين التفوق العلمي أو الوظيفي أو الدراسي والذكاء، فقلت كلمة غريبة على المسامع تحكم بشيء خلاف المتوقع

في مسألـة مـن مسائـل البحث آنـذاك، فلم يستطع هـذا الزميل استيعاب الأمر ونبذه أيما نبذ؛ لأنه يخالـف ما اعتاد عليه ذهنه واستقر عليـه، ولكن في اليوم التالي حين بين الأستاذ نفس ما بينته له ـ بل ربما كان في بياني توضيح أكثر ـ لم يكلف نفسه الاعتراض وقبلها قبول المسلمات.

ولا ألومه في هذا، فهذا القبول والببغائية الناشئـة من الانبهار ليسـت مذمومة إلى هذا الحـد كمـا سيتبين، نعـم قد تكون مـن أكثر الأمور شروراً في العديد من الحالات.

فالمشكلـة الببغائيـة لها أسبابهـا المنطقية العديدة، فـأن تكون ببغاءً فهـو أسهل بكثير من أن تمارس التعلم، وكلنـا نمارس الببغائية، وممارستها في أحيان كثيرة من الصواب الذي لا مـراء فيـه، فالببغائية ليسـت مذمومة على الدوام كما نظن.

فمثـلاً لـو قـال الطبيـب إن تمتنـع عـن البقوليات، فمن الطبيعـي أن نمارس الببغائية مع أمنـا الكبـيرة بالسن، ونذكر لهـا مقولة الطبيـب، وإن لم نفهـم سببهـا وفحواهـا، ولكنهـا تتضمن سبباً داخليـاً مقنعاً، وهو أن هذا كلام الخبـير، ومنه أن يمارس الشخص الببغائيـة تبعاً لـكل أهـل الاختصاص الذين يثق بصدقهـم ـ لأن الكذب ينتشر هذه الأيام ـ وهذا النوع من الببغائية يمارسه العقلاء وهو عين الصواب.

ولكـن المشكلـة الببغائيـة السيئـة حين تتأثر بهذا الطبيب وينصحك نصيحة في آلية تصليـح عطل السيـارة، وهو قـد يكون أقل خـبرة منك فيها، وإنما تكلم فلأنه ليس خبيراً في هـذا المجـال، والمعروف أن غـير الخبراء يدلـون بآرائهـم، على عكس الخـبراء الذين يتوقفون كثيراً قبـل الحكم على موضوع في تخصصهم!

المشكلـة الببغائية تقـترن بالانبهار الذي تكلمنا عنـه قبل قليل، فالمنبهـر بعالم الغرب سيكون ببغاء يحاكي تصرفـاً غربياً، ويصف هـذا السلـوك بالحسن، فقط لأنـه صدر من جهة ينبهر بها، أو يحسبها أعلى منه.

وقد وضحنا سابقـاً أن الانبهار يجعلك لا تشعر بانبهارك، بـل تحس انك تتكلم عن وعي ومعرفة وأنـت مقتنع بذلك، وحتى لو

الشـعـرة الـفـاصـلـة بين الـبـبـغـائـيـة الممدوحـة والـبـبـغـائـيـة الـسـيـئـة في غـايـة الـدقـة

صارحـك أحدهم بأن هذا ناتج عن الانبهار، فإنك لـن تستطيع أن تقتنع أن هـذا كله نشأ عن الانبهار؛ فإن طعـم الكعكة مختلف جداً بحسـب ما تحسه ولا يمكـن لك إرجاع هذا الإحساس إلى الانبهـار! ولكنـه واقعاً كله راجع إليه بدون أن تعي ذلك وتشعر به.

وحدثـت مثـل هـذه المشكلـة أواسـط الخمسينـات مـن القـرن الماضـي وبداية الستينـات منـه، فالحركة الشيوعيـة وتعاظم الاتحـاد السوفياتـي (دولـة كانـت آنـذاك وتفككت الآن) وعظم الاكتشافات العلمية، والتقـدم التكنلوجي، وغـزو الفضاء، جعل الكثـير مـن الشبـاب العراقي ينبهـرون بمثل هذه الإنجازات، وهم لا يشكون قيد أنملة أن هؤلاء السوفيـات أعلى منهم معرفيا، فاعتنق العـدد الغفير الشيوعية، ومن ثم الإلحاد حتى قبـل أن يقرأوا مبـادئ الشيوعيـة والإلحاد، ولعـل بعضهم ممن أعرفهم مات و لم يدرك ما هي حجج لينين الإلحادية!!

فالشعـرة الفاصلة بين الببغائية الممدوحة والببغائيـة السيئة في غاية الدقـة؛ ولذا ينبغي دائما النظـر الى هذه الشعـرة، فالسقوط في هاويـة الببغائيـة النابعة من الانبهـار في غير الاختصـاص، هي أهـم منشأ لعـدم التماس الحقائق بدقة، أما الببغائيـة الناشئة من متابعة قول المتخصـص في تخصصه فحسب، فهو السبيل القويم الذي يميز الإنسان الذي يمتلك القابلية المعرفية لتمييز الحقائق.

ومـن هنا فلـو تكلم ستيفـن هوكينغ في الطب أو الفلسفـة وفي علم ما وراء الطبيعة، فليس من الصحيـح الانقياد لأقواله؛ لأنه في هذه المضامير قد لا يفوقـك، بل هو بالتأكيد أقل قابليـة من طبيب صغير بالعمر قد تخرج تـوا من كلية الطب، بل حتى من قضى سنتين في كليـة الطب لهو أبرع منه في هذا المجال، فتعدية الهالة الانبهارية هي الخطر الأول.

وكـذا حين يتكلـم ريتشـارد دوكنز في الرياضيـات والفيزيـاء؛ فهذا عيـب أكاديمي كبـير خاصة حـين يرتكب أخطـاء حمقاء، لكـن الانبهار المسبق بدوكنـز قد يودي بك إلى نتيجـة مغايرة تمامـا، وسبـق أن ترصدنا لبعض مغالطات دوكنـز الرياضيـة، والتي هي محط الركـب في بعض استدلالاته، وأنها كانت أغرب من أن تقنع أحداً، ولكن الكثير ممـن ردد نتائجها لو كلف نفسه إرجاعها إلى أولياتها لاكتشف سخافتها.

سقوط البدائل

بقلم: محمد علي الحلو

هل يشير تعدد المشاريع إلى تعدد البدائل؟ وهل تعني تعدد المشاريع الأخرى ايقافاً لمشروعنا المهدوي أم هو حالة صحية للقضية المهدوية فيما إذا استطاعت أن تعلن عن نفسها في ظروف (غامضة) عن ولادة غير شرعية مشوهة أخفقت في الاستمرار عند محاولة فرض قناعاتها الخاصة.



إن المتابع لمثل هذه المشاريع المهدوية البديلةيدرك أنها ما هي إلا حالة تشير إلى مصداقية القضية المهدوية، إذ أن إعلان مثل هذه المشاريع وتمريرها على الذهنية العامة لابد وأن تكون هذه القضية قد أذعن بها الجميع وهي من المسلمات الإسلامية التي لا يختلف عليها اثنان؛ لذا فأي تصدير لهذه المفاهيم ضمن تصورات سياسية أو شخصية تأخذ من المدى الجماهيري ما يبدو عليها بانها ناجحة إلى حد ما، إلا أن المتمعن في الامر سيجد أن هذه المشاريع (البديلة) ما هي إلا حالات داعمة لقضيتنا المهدوية التي نعتقد بها وبتراثها النبوي المعصومي، لذا فإن نجاح المشروع لا يكون إلا بتساقط المشاريع البديلة الأخرى، فالنبي(ص) حينما أُعلنت أبان دعوته دعاوى النبوة الكاذبة كدعوى مسيلمة الكذاب وسجاح وأمثالهما حاول صلى الله عليه وسلم أن يُعطي لهذه المشاريع المدعاة الفرصة لإثبات دعوتها وبطرقها الخاصة معتمداً على فشل هذه المشاريع وتساقطها سريعاً دون اللجوء إلى جهوده(ص) في اثبات كذب هذه الدعاوى، أي أن بداهة كذب هذه الدعاوى التي جاء بها هؤلاء كفيلٌ بإفشالها واندحارها، وهكذا بقية المشاريع التي كانت تقابل مشاريع أهل البيت(ع)، أموية كانت أم عباسية أم غيرها أثبتت فشلها وعدم صمودها في مواجهة مشاريع اهل البيت(ع)، وأنها تتقوت على الدجل والتحايل والالتفاف على الحقيقة بصور مختلفة، حيث حاولت اختطاف هذه المشاريع لكثير من المشاريع دون الحصول على بريق يظهر قناعات النُخب بها، بل كانت مشاريعاً تُصدّر إلى السذج والبسطاء الذين لا يعتمدون على الدليل بقدر ما يعتمدون على العواطف أو مصالحهم الشخصية في أحيان أخرى.. وهكذا هي القضية المهدوية التي تمرُ اليوم بتجربتها الرشيدة وتحتفي بامكانياتها الخلاقة في الاجابة على كثير من التساؤلات، فهي في الحقيقة تعيش في خضم تداعيات هذه البدائل من المشاريع المدعاة للتساقط أمام الحقيقة الناصعة للقضية المهدوية التي تسددها تراثيات اهل البيت(ع) وتؤكدها أحاديث النبي(ص).. إذن فمن الضروري بمكان أن نُعطي الفرصة لهذه المشاريع بأن تكشف زيفها بنفسها لتتساقط واحداً بعد الآخر ولا يبقى إلا المشروع المهدوي الحقيقي الذي جاء به أئمة أهل البيت(ع) وفق سياقات الأحداث الكونية والممهدات العامة.. إلا أنه يجب التنبيه إلى أننا مطالبون بالعمل لبيان مشروعنا المهدوي وبتفاصيله وحقائقه وبعدها فلا يبقى مجال لبقية المشاريع التي جاءت بديلة وعلى خلفيات تناقضاتها المعروفة وسذاجتها المعهودة لدى الجميع لتكشف عن نفسها وتتهاوى سريعاً.. إنها تجربة التاريخ وسنن الحقائق.

صدر حديثاً

من رحم المخطوطات

الجزء السابع من الأنوار العروية





هل تدني تقدير الذات سبب رئيس للمشكلات النفسية؟!!

بقلم: مصطفى الجابري

في صباح أحد الأيام المشمسة ارتدى طالبان في سن المراهقة معطفين أسودين وسارا في هدوء الى مدرستهما الثانوية، وعلى الرغم من أن أحداً لم يكن قد سمع قط باسميهما قبل ذلك الصباح، فقد أصبح الاثنان في نهاية اليوم نفسه مدار حديث الجميع، فبعد أن تسلح الاثنان بمجموعة متنوعة من البنادق والبارود أخذا يعدوان خلف ١٢ طالباً ومدرساً ليقتلاهم جميعاً بأبشع جريمة قبل أن ينتحرا.

ما أن تقع مثل هذه الحوادث في مختلف مدن العالم حتى يهرع فوج من خبراء الصحة العقلية والمعلقين الاجتماعيين إلى وسائل الاعلام المختلفة للتكهن بأسباب هذه الكوارث، ومع أن هؤلاء الخبراء قد يذكرون الكثير من التأثيرات الممكنة فقد ظهر أحد التأثيرات بوصفه الأقوى على الاطلاق: إنه تدني تقدير الذات. وقد عبر أحدهم بما يلي:

«حوادث إطلاق النار في المدارس وغيرها من الحوادث المؤسفة تستانف نمطا مروعا يطلق فيه صبية النار على صبية مثلهم.... ورغم أهمية إبعاد الأسلحة عن متناول أبنائنا فإن تلقينهم تقدير الذات وتقدير الغير أكثر أهمية».

فسر آخرون الوباء المزعوم (ونقول المزعوم لانه ليس بالحقيقة وباء، بل خرافة كبيرةايضا: كورنيل، ٢٠٠٦) على أنه تدن ملحوظ في تقدير الذات عند الاطفال، و لم تلق آراء مجموعة من خبراء الصحة النفسية الذين شككوا علانية في صحة هذا الراي الذائع استحساناً.

ففي إحدى البرامج الحوارية الذي بث في التسعينيات في الولايات المتحده حاولت عالمة النفس أن توضح الاسباب العديدة التي تقف خلف عنف الاطفال، لكن أحد المنتجين المساعدين - الذي رأى أن الحجج التي تعرضها عالمة النفس كانت معقدة أكثر مما ينبغي - لوح لها بغضب شديد بلافتة كبيرة مكتوب عليها «تقدير الذات» (كولفين، ٢٠٠٠).

في الحقيقة كان كثير من علماء النفس المشهورين يؤكدون لفترة طويلة أن تدني تقدير الذات هو المتسبب الأول في خلق كثير من السلوكيات غير الصحيحة، بما في ذلك العنف والاكتئاب والقلق والادمان، فمنذ كتاب فنسنت بيل «قوة التفكير الايجابي» أصبحت كتب مساعدة الذات التي تنادي بفضائل تقدير الذات دائمة الحضور في محلات بيع الكتب. ويصر ناثانيل براندن أحد خبراء تقدير الذات في كتابه الاكثر مبيعا «الاعمدة الستة لتقدير الذات» على أن المرء:

«لا يستطيع أن يجد مشكلة نفسية واحدة - من القلق والاكتئاب، إلى الخوف من العلاقات الاجتماعية أو من النجاح، وكذلك ضرب الزوجة أو الزوج والاعتداء على الاطفال - لا يعود أصلها إلى مشكلة تدني تقدير الذات (براندن، ١٩٩٤).

وتدعي الجمعية الوطنية لتقدير الذات في الولايات المتحده بالمثل أنه:

«ثمة علاقة بين تدني تقدير الذات ومشكلات معينة مثل العنف والادمان واضطرابات الأكل والتوقف عن الدراسة.... ووالخ» (ريزونر، ٢٠٠٠).

كان للفكرة القائلة: ان تدني تقدير الذات يضر بالصحة النفسية تأثيراً في السياسة العامة، فقد مولت أحدى الولايات في أمريكا صندوقا للانفاق على فريق مهام لتقدير الذات والمسؤولية الشخصية والاجتماعية بتكلفة وصلت إلى ٢٤٥٠٠٠ دولار سنوياً، كان هدف الفريق هو فحص العواقب السلبية لتدني تقدير الذات وأن يجد وسائل لعلاج تلك العواقب، وكان المقترح الأول لفكرة تكوين هذا الفريق رجل البرلمان جون فاسكونسيلوس، الذي نادى بأن النهوض بدرجة تقدير الذات لدى المواطن من شأنه أن يساعد على إعادة الاتزان لموازنة المقاطعة (دوز، ١٩٩٤).

وقد شقت حركة تقدير الذات طريقها فصارت من الممارسات التعليمية والمهنية الرسمية، فالعديد من المعلمين يطلبون من التلاميذ وضع قوائم بالأشياء التي تجعلهم أفرادا صالحين أملا في دعم شعور تلاميذهم بالأهمية، وبالمثل تمنح بعض الدوريات الرياضية ميداليات تذكارية لكل أطفال المدارس تجنبا لاشعار المنافسين الخاسرين بالدونية (سومرز وساتل، ٢٠٠٥). وقد حظرت إحدى المدارس الابتدائية على الاطفال ممارسة لعبة «المطاردة واللمس» لأن الاطفال لا يشعرون بالارتياح تجاهها (فوجل، ٢٠٠٢). كذلك أطلقت بعض المدارس على الاطفال الذين يعانون صعوبات في التهجي اسم «المتهجين الفرديين» لكي يتجنبوا جرح مشاعر هؤلاء الاطفال (ساليرنو، ٢٠٠٩). بالاضافة إلى

أشارت الدراسات إلى أن الأطفال المتنمرين والعدوانيين يبالغون في تقدير أنفسهم!

ذلك شرع عدد من الشركات التجارية في تبني فكرة تقدير الذات، فقد عينت إحدى الشركات «مساعد احتفالات» وعهدت إليه تقديم ٢٥ رطلا من الحلويات كل اسبوع إلى الموظفين في محاولة من الشركة للارتقاء بشعور هؤلاء الموظفين بقيمتهم، وبالمثل انشأت شركة أخرى «صناديق بريد صوتي للاحتفالات» تستخدمها في إسداء المديح المتواصل للعاملين بها (زاسلو، ٢٠٠٧).

بالإضافة إلى ذلك تعج شبكة الانترنيت بالكتب التعليمية والمنتجات المخصصة لتعزيز تقدير الاطفال لذواتهم ويحتوي أحد هذه الكتب وهو «ألعاب تقدير الذات» (شير، ١٩٩٨) على ٣٠٠ نشاط الهدف منها مساعدة الأطفال على الوصول إلى الشعور بالرضا عن أنفسهم، ومن هذه الانشطة تكرار التاكيدات الإيجابية التي تبرز تفردهم. ويشجع أحد هذه الكتب أيضا وهو «٥٠١ طريقة للارتقاء بتقدير طفلك لذاته» (رامزي، ٢٠٠٢) الآباء والأمهات على منح أطفالهم مساحة أكبر للتعبير عن الرأي في القرارات التي تخص الأسرة، مثل السماح لهم باختيار طريقة معاقبتهم، يمكن لأحدهم طلب «مكتب أسئلة عن تقدير الذات» مكون من بطاقات تحتوي على أسئلة موضوعة للتذكير بالانجازات مثل: «ما الهدف الذي حققه فعلاً» و «ما التكريم الذي حصلت عليه في الماضي ويمنحك شعورا بالفخر؟» أو يمكن



لأحدهم شراء طبق وجبات حبوب خاصة بتقدير الذات المزين بتاكيدات إيجابية مثل: «أنا موهوب!» و «أنا حسن المظهر!».

لكن دائما تكون هناك تفصيلة صغيرة تفسد الامر كله، فالغالبية العظمى من الأبحاث تبين أن تدني تقدير الذات لا يرتبط ارتباطا قويا بالصحة النفسية المتدنية.

وقد ناقش كل من روي باومايستر وجنيفر كامبل وجواكيم كروجر وكاثلين فون (٢٠٠٣) في بحث نقدي مجهد – ولعله مؤلم أيضا – جميع الادلة المتوفرة التي قد تزيد عن ١٥٠٠٠ دراسة مستقلة، رابطين بين تقدير الذات وجميع المتغيرات النفسية التي يمكن تصورها تقريباً. وعلى عكس الادعاءات المنتشرة وجد هؤلاء العلماء أن تقدير الذات يرتبط ارتباطا ضئيلاً بالنجاح في التعاملات الشخصية، ووجدوا أيضا أنه لا يرتبط دائما بالادمان بمختلف أنواعه.

وقد اكتشف هؤلاء العلماء بالإضافة إلى ذلك أنه على الرغم من أن تقدير الذات يرتبط ارتباطا إيجابيا بالأداء المدرسي، فإنه لا يبدو سببا فيه (ميرسر، ٢٠١٠)، وعوضا عن ذلك يبدو أن الأداء المدرسي الأفضل يسهم في ارتفاع درجة تقدير الذات (باومايستر واخرون، ٢٠٠٣). وأغلب الظن أن بعض الباحثين القدامى قد اخطأوا تفسير العلاقة القائمة بين تقدير الذات والأداء المدرسي بوصفه نتيجة مباشرة لتقدير الذات. بالإضافة إلى ذلك وعلى الرغم أيضا من أن تقدير الذات يرتبط بالاكتئاب فإن هذا الارتباط يكون محدودا (جوينر، الفانو، وميتالسكاي، ١٩٩٢): نتيجة لذلك «لا يعد تدني تقدير الذات شرطا ضروريا ولا حتى كافيا للاصابة بالاكتئاب» (باومايستر واخرون، ٢٠٠٣، ص٦).

وبالمناسبة، ليس هناك داعٍ لأن يصاب القراء الذين يتمتعون بدرجات عالية من تقدير الذات باليأس، فيبدو أن تقدير الذات يمكن أن يؤدي إلى فائدتين (باومايستر واخرون، ٢٠٠٣) ونقول: **يبدو**؛ لأن النتائج مرتبطة بالكاد بعضها ببعض وقد لا تكون سببية، فلا شك أن تقدير الذات يرتبط ارتباطا وثيقا بدرجات أكبر من: (١) المبادرة والإصرار أي الرغبة في الاضطلاع بالمهام والإصرار على تنفيذها عندما تظهر الصعوبات، و(٢) المرونة العاطفية و السعادة.

يرتبط تقدير الذات كذلك بميل إلى رؤية الذات على نحو أكثر إيجابية مما يراه الآخرون، فدائما ينظر الأفراد الذين يحملون درجات عالية من تقدير الذات إلى أنفسهم على أنهم أكثر ذكاءً وجاذبية وشعبية من غيرهم من الأفراد، لكن هذه المفاهيم واهمة، فالأفراد الذين يحملون درجات عالية من تقدير الذات لا يحصلون على درجات أعلى من غيرهم من الأفراد في القياسات



الموضوعية للذكاء والجاذبية والشعبية (باومايستر واخرون، ٢٠٠٣).

وعند الحديث عن العنف تزداد الأمور تعقيدا، فهناك أدلة على أن تدني تقدير الذات يرتبط بزيادة احتمال اللجوء للعنف البدني وخرق القوانين ٠دونيلان، ترزيسنيفسكي، واخـرون، ٢٠٠٥) مع ذلك لا تحمي الدرجات العالية من تقدير الذات الأفراد من العنف، فعلى النقيض قد تكون مجموعة فرعية من الأفراد أصحاب الدرجات العالية من تقدير الذات – خاصة أولئك الأشخاص الذين لا يتسم تقديرهم لذواتهم بالثبات – اكثر ميلا إلى العنف البدني (باومايستر، ٢٠٠١)، فمثل هؤلاء الأفراد تغلب عليهم النرجسية ويظنون أنهم يستحقون مزايا خاصة، أو ما يسمى «حقوقا» نرجسية. وعند مواجهة تحدي لقيمتهم المدركة، او ما يصطلح علماء النفس المعالجون على تسميته «الجرح النرجسي»)، يكونون ميالين إلى الهجوم على الآخرين.

و من المثير للاهتمام أن المرهقيين الذين بدأنا الحديث بقصتهما أوضحت مذكرات أحدهما انه كان يرى نفسه أفضل أخلاقيا من غيره، وكان يستخف بالغالبية العظمى من زملائه.

لكنهما كانا يستثيرهما زمـلاؤهـا في حجرة الدراسة مراراً، فافترض الجزء الأكبر من المعلقين أن هذه المعاملة السيئة قد أدت إلى تدني تقدير الذات عندهما مما زاد احتمالات لجوئهما إلى العنف، وربما وقع هؤلاء المعلقون فريسة لمنطق: «الحدث التالي لا بد أن يكون بسبب الحدث الأول»، وعلى الرغم من هذا الاغراء المنطقي الشديد فلا يمكننا أن نستنتج أنه نظراً لأن العنف قد سبقته استثارة، فهذه

الغالبية العظمى من الابحاث بينت أن تدني تقدير الذات لا يرتبط ارتباطاً قوياً بالصحة النفسية.

الاستثارة هي بالضرورة ما تسبب به، وبدلا من ذلك ربما يكون تقدير هذان المراهقان (العالي) لذاتهما قد أدى بهما إلى أن يفهما سخرية زملائهما في الفصل على انها تهديد لإحساسهما المفرط بالأهمية، مما دفعهما للانتقام.

في سلسلة من التجارب البارعة طلب براد بوشمان بالتعاون مع باومايستر من المشاركين أن يكتبوا مقالا يعبرون فيه عن آرائهم في الإجهاض، وقيم باحث مساعد ادعى أنه أحد المشاركين كل مقال، والأمر الذي كان يجهله المشاركون أن هذا التقييم كان خدعة كبيرة، ففي الحقيقة كان بوشمان وباومايستر يقصدان أن تاتي تعليقاتهما ايجابية(مقال عظيم، لا ملحوظة واحدة!) على نحو عشوائي لنصف المشاركين، وأن يتلقى النصف الآخر تعليقات سلبية (هذا واحـد من أسـوأ المقالات التي قراتها في حياتي!)، بعد ذلك انخرط المشاركون في «منافسة» مختلفة سمحت لهم بالثأر من مقيم مقالاتهم بموجة عاتية وعالية من الضوضاء. وقد جاء رد فعل النرجسيين من المشاركين على التقييمات السلبية في صورة هجوم ضار على خصمهم في شكل أصوات أكثر ارتفاعا من أصوات غيرهم من المشاركين، وأما المقالات ذات التعليقات الإيجابية فلم تؤد إلى اي من تلك النتائج (بوشمان وباومايستر، ١٩٩٨).

ويتفق مع هذه النتائج أن المتنمرين وبعض الأطفال العدوانيين يغلب عليهم امتلاك مفاهيم مفرطة في الايجابية عن الطريقة التي يراهم الآخـرون بها (باومايستر واخرون، ٢٠٠٣)، وقد طلب كريستوفر باري من الأطـفـال العدوانيين وغـير العدوانيين أن يضعوا تقييما لشعبيتهم بين زملائهم وقارن تقييمات هؤلاء الاطفال بالتقييمات الفعلية للشعبية التي حصل عليها من زملائهم، كان الطلاب العدوانيون أكثر ميلا من الطلاب العدوانيين إلى المبالغة في تقييم شعبيتهم، وقد سهلت ملاحظة ذلك الميل على نحو خاص لدى الاطفال ذوي الطبيعة النرجسية (باري، فريك، وكيليان، ٢٠٠٣، ايملر، ٢٠٠١).

ولعل ما تحمله هذه النتائج من دلالات يدعو إلى القلق خاصة فيما يتعلق بشعبية برامج تقدير الـذات الموجهة للمراهقين المعرضين للخطر، وتوصي الجمعيات المختصه بتقدير الـذات بثلاثة عشر برنامجا –يندرج العديد منها تحت مظلة التعليم الوجداني– وضعت لدعم تقدير الذات لدى الصغار الذين يعانون الاضطراب. بالاضافة إلى ذلك طورت العديد من السجون برامج تقدير الذات لتقليل الإهانة المتكررة، ويشير البحث الذي عرضنا له إلى أن هذه البرامج يمكن أن تؤدي إلى عواقب سلبية، خاصة بين المشاركين الذين يزيد احتمال تحولهم إلى العنف. لقد كان الشيء الوحيد الذي لم يكن المراهقين مرتكبي المجزره المروعة في المدرسة يفتقران إليه هو تقدير الذات الزائد.

رمزية المثال النموذجي (البارادايغم) في الزيارات المليونية

بقلم: الدكتور صادق المخزومي



مـن تعريفـات «البراديغـم Paradigme» في «معجم اوكسفـورد Oxford» أنه: مثـال نموذجي: مثلا نمـوذج المجتمع حول «المـرأة المثالية»؛ ووجهة نظر العالم التي تقوم عليها النظريات ومنهجية البحث في الميادين العلمية على وجه الخصوص: مثلا: اكتشاف الجاذبية الكونية أصبح براديغم العلم الناجح. أي أنها المادة المنتخبة مـن مجموعة عناصر الحيـاة الاجتماعية التي تشكل مرتكز الاختيارات المتبادلـة في الأدوار الإنسانية، وعليه أن استعمـال مفهوم البراديغم في الميدان النفسـي والسوسيولوجي يرتبط بالنظرة إلى العالم، ففي العلوم الاجتماعية يستعمـل لوصف مختلف التجـارب والاعتقادات والقيم التي تحدد الطريقة التي يـدرك بها الفرد الواقع، وكذا الطريقة التي يستجيب بها لهذا الادراك. من هنا فإن مجموع ما لدى الشخص من خبرات ومعلومات ومعتقدات وأنظمـة هـي باراديغمه الخاص، أي نموذجه الخاص الذي يرسم حـدود تصرفه. من هذه الزاويـة يصبح المثال النمودجي (البارادايغم) بمنزلة العدسة التي يُرَى من خلالها العالم، والسكة التي يمر عليها الفكر، ومن ثمّ المعيار الحاسـم للحقيقة؛ إنه – بكل بساطة – العامل الذي يجعـل الأشخاص يبدون اختلافات شاسعة وهم يشتغلون على موضوع مشترك.

تعـد الزيـارات عنـد الشيعـة بـؤرة اجتـذاب جماهـيري، أقـل مـا يوصف أنّـه مليونيّ النزعة، فهـو موسم قد يطول شهـرا من التفاعـل والتعايش مع الخيط الأساس الذي ينظـم القضيـة، كالزيارة الأربعينيـة، وتسبقهـا مـا يضاعفـه مـن استعـدادات لوجستيـة وتنظيميـة؛ مـن هنا يتجلى البحـث إمكانية جعل الزيارة المثـال النموذجـي (البراديغـم) للطائفة، وبخاصة عندمـا يحضرها عشرون مليونا ونيـف، في مدينة تضيـق بمليونين اثنين، ولو تقدمت بسؤالات إلى هؤلاء الفاعلين والمشاركـين: عـن ماهية رحلـة الزيارة؟ وما مرتكـز إرادتكم؟ وأيُّ أمر اجتذبكم فيها؟ وأيـن ومتى استمتعتـم فيها؟ وهل شخّصتم فيهـا مثالكـم النموذجي؟ هل جعلتم من نموذجكم مقاربة مستقبلية؟.

هكذا نشرت سؤالاتي على التواصل الاجتماعي؛ فجاءت الإجابات على قلتها تحمل معاني الإطلاق، فمن النادر تجد في مجتمعنا التواصلي مـن يجوس إلى نفسه، ويتكلم عـن مدركاتـه ورغباتـه، لكنها –على العموم– تحمل في طياتها البراديغم الديني، فهي رحلة الولاء إلى الله، والعشق الإلهي، وتعظيم الشعيرة المقدسة، ونصرة الحسـين، وإثبـات الهويـة والوجود في ظل التحديـات العقدية والإقليمية، وأنها عالقـة في الوجدان الإنسـاني، جميعهم عـبرّ عن فائق استمتاعه الكلّي، فهي الجنة والطريق إليها، من دون ذكر جزئيات تعد المثال النموذجي، إلا أنها لا تعدم استيحاء البراديغم، وما يكتنزه من قيم، مثل: قيمة خدمة الناس، قيمـة التواصل والتعارف، ومشاركة الجموع؛ على أن القيم من نتاج المسـار العقلي الإيجابـي، تشحن النفس والجسـد بالطاقة، فـلا تسمح –بحسب دينيـة الموضــوع– أن تخوض صراعا مع طبيعـة الجسـد وما يفرزه مـن غرائز، قد تسلـب الطاقة من النفس والجسد، بل أن شبع الغرائز التي تحكم الجسد على طريق

الرحلة، من جوع، وعطش، أو نوم، تتحول إلى قيمة حسيّة ضمن مسؤولية خدمة الناس.

بهذه التمثلات المختلفة يتجلى تعدد المناظير والباراديغمات حسب الأشخاص وحسب الرؤى التي يحملونها إلى العالم؛ على أنه لا بد أن نأخذ بعين الاعتبار أن محدودية الوعي والإدراك لدى الناس الفاعلين والمشاركين تحجب عنهم في أحيان كثيرة الفهم الشامل للعالم، الشيء الذي يقودنا إلى استنتاج خاصية أساسية يتميز بها الباراديغم: النسبية؛ فضلا عن خاصية النسبية فإن الباراديغم يمتاز بالدينامية إن على مستوى الفرد أو المجتمع؛ فالدينامية تدعو إلى تغير البراديغم بحسب وعي الفرد أو الجماعة، ويتطور بحجم إدراكهم المعرفي لقضيتهم.

إن التعبير عن الدينامية المجتمعية في الزيارة يكشف عن مدى تطورها واتساع قطرها، فلم تكن من قبل تتجاوز الهمّ المحليّ، سواء كان في مجال السياسة أو في مجال الاعتقاد، فلذا مستوى الادراك، وما يعبر عنه من مشاركة فعلية، كان يناسب المرحلة بمستوى الرؤى التي يحملونها للعالم، فضلا عن أنَّ فسحة الحرية كانت تقتّر عليهم أو تضيّق؛ أما السنوات الأخيرة –على الرغم من متّسع الحرية– فكانت عجافا، اشتدت الهجمة الطائفية إقليميا ودوليا، ولبست لبوس العنف والحرب والازاحة الوجوديّة، وإن القوى العالميّة سعت جاهدة إلى تحويل عجلة الصراع في المنطقة من قومي: عربي–إسرائيلي، إلى ديني مذهبي: شيعي– سني.

زد إلى ذلك أنّ ثمّة أحاسيس بالخوف من تفشي الفقر والجهل والمرض عند شيعة العراق نتيجة الفساد الإداري في الدولة، والنقص الادراكي والمعرفي للمنظمات المدنية لحاجات المجتمع، وغربة الأكاديميين في التمحور بعيدا عن مشكلات المجتمع؛ في حين يتعين الجد والجودة على الجميع فهم مسؤولياتهم، وترجمتها إلى محاولات وقائيّة أو علاجيّة، تقدم على شكل بحوث ودراسات، يزينها أن تعتمد في توظيفها وتحويلها إلى تجارب ناجعة على أرض الواقع، ترفع من مستوى الفرد والجماعة في الوجود والمشاركة.

إنّ للتضامن قدرة عالية على توليد المثال النموذجي المؤثر

يتوجه شيعة العراق في الزيارة الأربعينية إلى النجف وكربلاء، إلى ملاذ الشفاعة، وحضن الغفران، وباب الحوائج، وصاحب الشدّات، وسفينة النجاة، هذا –على الأقل– ما يكتنز به التراث، وما ترجمه المجتمع الشيعي، ووضعه على مسار العقل الاعتقادي، يعقده الأمل الكثيف على مشارفهم، بما تبوح به شواخصهم من آلام، وخطواتهم من هموم؛ ليلقوا عصاهم ويستريحوا من النوى. سيتحقق –فعلا– لهم الشفاء الروحي والعلاج النفسي، وله أهمية كبرى، إذ يشكل الجانب النفسي مكانة من النموذج المثالي «البراديغم»، تساعد على التكيف واستيعابه، بل حتى في التلاؤم معه وتنظيمه.

بيد أن المجال النفسي هذا لم يكن نهاية المطاف على أرض الواقع، يفتح المجال الاجتماعي آفاقه، فالفقر والبطالة ينوء بهما عامة المجتمع الشيعي، ويقدمون إلى بؤرة الدين الحق، وكلهم أمل في المخلص، لينقذهم من الواقع المرّ، يحميهم حماي الحمى، وتنجيهم سفينة النجاة، فيتوجه إليهم عامة الشعب بين المدينة والريف، فيبسطون لهم أيديهم، ويفتحون لهم صدورهم وبيوتهم، ليسطروا أروع صور الكرم، وأبعد قصص الضيافة في المتخيل العربي، فيقدموا ما غلا ثمنه، وطاب نوعه من المأكل والمشرب والمنام، مما جنته أيديهم خلال عام، وما بذله جهدهم مضاعفا، مستمتعين بعملهم، متحمسين له، متفاخرين أن قدموا كل ما عندهم وأحسن ما لديهم. فالعامة قدموا للعالم صورة المثال النموذجي (البراديغم)، بأن شعب العراق الأكثر كرما رغم نزعات الحرب، ونزغات التشرذم الطائفي، وبذلك أقرت منظمات عالمية، فاستحقوا الذكر الطيب، والشكر الجزيل، وحسبهم أنهم كسروا عين الحاجة التي أثقلت كاهل الوافدين، وحققت لهم الطمأنينة والرضا على نحو موقت.

إن تسامي صورة الزيارة الأربعينية، وإظهارها للعالم –كنموذج مثالي (باراديغم)– لدى العامة، كان عظيما في تنظيم أكبر تجمع مليوني لبضعة عشر يوما، من دون مشكلات تذكر. هذا ما قدمته العامة؛ هل ثمة وجود لتصور الخاصة –على علوّهم وتنوعهم الطبقي والوظيفي– لـ«براديغم» الزيارة؟ ماذا قدمت الخاصة التي لها وجود كارزماتي، من: رؤى خلاقة، أو مقاربات استشرافية، أو مشاريع، أو أعمال، لهذه التجربة الفذة؟

بعد التمحص الميداني على طريق يا حسين، تحصلنا أن بعض رجال الدين وبعض رجال العلم والأكاديميين، يذهبون مذهب العامة ويجترون أعمالهم في تقديم الخدمات الجسدية من أكل وشرب ونوم،

بقصد المشاركة والاستثابة، أما الأغلبية فيتوجهون إلى الدعاء في النظر إلى نتائج إيجابية للزيارة، وقد يكتفون بالمشاركة في المسيرة، غير أن من النادر أن تنهض مؤسسات بمهمات فكرية ومدوناتية، إلا أنها لا تختص الا بالتبليغ والإرشاد حول أدبيات الطريق والحجاب وتقديم العبادات، وما إلى ذلك من قيم دينية.

هذا –إجمالا– يدل على فراغ من المعنى غير الديني، أي لم توظف الروح التضامنية المليونية في معانٍ ثقافية واقتصادية واجتماعية وتربوية بعيدة المدى، قد تلبي حاجات الناس، وتسهم في ترميم البنى التحتية للمجتمع. وما يؤسف له أن تكرار موقف الزيارة سنويًّا لم يجسد المعنى في مسار الوعي المعرفي والشارع الثقافي، و لم يتفهم أهل العلم والمعرفة حجم مسؤولياتهم، ولعلهم لم يدركوا مفهوم القضيّة الحسينيّة ورمزياتها، ومن ثم يكلفوا أنفسهم استيعاب مقومات إدارتها الاستشرافية، من: تخطيط، تنظيم، توجيه، توظيف، وتقويم.

ولأجل أن توضع القضية على مرسى العلمية والجودة، لا مناص للبحث من أن يقتبس تصور «توماس كوهن» (١٩٢٢–١٩٩٦) للباراديغم، وإنه يشتمل أربع خاصات:

- إنه يتضمن قوانين وتعريفات وتعميمات رمزية (**Symbolism**). وكلما كثر عددها كان العلم أكثر قوة.
- إنه يتضمن نماذج ميتافيزيقية واعتقادات (**Beliefs**) معينة تتيح للمجموعة العلمية استلهام الرموز والاستعارات لشرح النظرية العلمية.
- إنه يتضمن قيمًا (**Values**) من قبيل تماسك النظرية العلمية واتساقها الداخلي، وكذا انسجامها مع الواقع. والقيم تشمل أيضا المواقف المشتركة للعلماء تجاه أزمات العلم، وتجاه النظريات المجددة.
- إنه يتضمن نماذج (**Forms**) في شكل معارف ضمنية، تكتسب عن طريق ممارسة العلم.

وأما في مظهر التغير الذي يلحق النسق الفكري لكي يتحول إلى الباراديغم (نموذج مثالي) مهيمن، فإنه يتم تحديد مجموعة من الشروط:

- أن يشتمل النسق الفكري في طياته على إشكالية الاختلاف، أي يكون حمال أوجه خلافيّة، ويتقبل دراسات من أوجه مختلفة.
- أن تشرعن تنظيمات مهنية هذا النسق الفكريّ وتتبناه.
- أن يشهر رواد اجتماعيون به، ويكشفون عن مدى أثره في المجتمع، وتأثره به.
- أن تتابع الصحافة والإعلام –عن كثب– تطورات النسق الفكري.
- أن تكسبه مؤسسات حكومية نوعًا من الرسميّة.
- أن يضطلع تربويّون بتلقينه للطلبة، ويوضع في المناهج الدراسية.
- أن تسمّى مصادر تمويل تدعم الدراسات الفكرية والاقتصادية، لإغناء النسق الفكري الجديد، وتدعم عملية تطبيق النموذج على أرض الواقع.

يتجلى المثال النمودجي (البارادايغم) في رحم التضامن الاجتماعي في الزيارة المليونية، فهذا التجلي ينبغي أن يستثمره الخاصة على تنوعهم استثمارا ممنهجا ومبرمجا، حتى يصبح أثره جليًا في مجالات الحياة جميعا، ففي المجال الديني يكرس العقيدة، ويؤهل الإيمان بالقضية إلى مستوى التماهي بالمقدس، على نحو يسر الناظرين، ويجتذبهم؛ فإن الدين– منذ القدم– يعد الأكثر اجتذابا في المجتمعات الشرقية، وإن الكاريزما الدينية هي الأعظم تأثيرا في رفع حصيلة الامتثال الشعبي، وبخاصة في الأزمات التي تجتاح المجتمع. أما التوجه الأخلاقي فينظر للتضامن كقيمة خلقيّة ترسخها العقيدة الإسلامية، وأنّ للتضامن قدرة عالية على توليد المثال النموذجي المؤثر في القيم الأخلاقية التي تتسامى فيها المعاني الإنسانية.

وفي المجال الاقتصادي، يعنى بتشجيع الأفراد على حب العمل، لترتقي البنية الاجتماعية، ويبرز– أيضا– في شكل تبادل بين رجال الأعمال والمؤسسات، وهو توجه تقوم عليه بعض اقتصاديات دول العالم على مستوى الشركات التضامنية والعائلية في المنحى التجاري أو الصناعيّ، ومن الممكن أن يتشكل منه النموذج الاقتصادي على شكل مشاريع إنتاجية وخدمية، تضطلع بالتطوع الجماعي، يسهم فيه الفاعلون والمشاركون في الزيارة، على نحو يرسي ثقافة العمل، ويقلل من البطالة، ويحسن من البنية الاقتصادية للمجتمع. وفي مجال التربية يتجلى التضامن في مدى تضافر الجهود وتكامُلها لتربية الأبناءِ في الأسرة والمدرسة؛ كما يظهرُ بوضوحٍ في استمرارِ ارتقاء التّعليم، ومُحاولة تقديم خَدمات أعلى وأفضل في المدارس والمعاهد والجامعات؛ والعناية بالمبدعين والموهوبين.

في المجال الاجتماعي يكون للتضامن دور فاعل في العمل التطوعي، ورعاية الشباب، وإرساء قيم الانتماء الوطنيّ لديهم، وتفعيل دور المرأة في التنمية الاجتماعية. وحسب التضامن الاجتماعي أن سهل من تنشئة الحشد الشعبي، كنموذج العمل التطوعي الجهادي، واستمراره حتى نهاية النصر المؤزر، غير أن الإشكالية؛ كيف يتحول الحشد الشعبي في زمن السلم إلى حشد انتاجي يأخذ دوره الفاعل في العمل الاجتماعي التطوعي؟.

المرأة في الحضارة الأوربية

بقلم: حسن الجوادي



واهم من يرى أن أوروبا لم تتأثر بمن حولها ولم تستورد بعض ثقافتها ووعيها من غيرها، والتبادل الثقافي والمعرفي بين الأمم يكاد لا يخفى، وهذا لا يعد تشكيكاً في عراقة الحضارة الأوروبية، إنما إظهار حقيقة لا غير، فأول ما يطالعك في هذا الاستلاب الثقافي التأثري هو اسمها (أوروبا) فقد قيل: إن أصل الاسم يرجع لـ(إيروبا) أحد أشهر ملكات الحضارة الفينيقية، فتسرد الاساطير الرومانية أن الملك الروماني زيوس لما هام في حب المرأة الفينيقية (إيروبا) أطلق على مملكته اسم معشوقته، وصار يطلق من ذلك الحين على تلك الأديرة والأراضي (أوروبا) فسميت فيما بعد القارة بذلك. والجدير بالذكر أن وجود الانسان في أوروبا الحالية يعود لأكثر من عشرين ألف سنة، مما يعني قدم الانسان على وجه أوروبا، وقدمه يصور لنا قدم الحضارة، إلا أن ما وصلنا من الحضارة الرومانية واليونانية يشرح لنا حال الانسان الأوربي بدقة متناهية في الكثير من مفاصل القرون.

الولوج في تاريخ هذه القارة يغرقك بمعلومات وقصص وأحداث شائكة تكاد لا تنتهي ولا توصلك الى ما تريد بدقة، فقد تطور مناخ وبيئة أوروبا وثقافتها عبر السنوات وانتقلت من حال لآخر، كانت لتلك التنقلات أثر هام في تشعب الدراسات والأبحاث عنها، وأشهر متاعب أوروبا ابتدأت حين اجتاحت البرابرة والقبائل الاستعمارية دول أوروبا ثم حروب الرومان والاغريق وتفتت البلدان وهجرت أهلها والتغيير الديمغرافي الهائل الذي حصل قبل الميلاد

بأكثر من ثلاثة آلاف عام، ثم ظهور الديانة المسيحية التي أثرت أثراً بالغاً في كل الدول الأوروبية وانتشرت بكل أصقاعها، وصار للكنيسة شأناً عظيماً، فحكم الرهبان والاحبار ردحاً من الزمن، عانت في تلك الأيام روما وغيرها حياة قاسية وصلادة وجلادة في مواقف الرهبان، و لم تسع الكنيسة لتخليص الناس من آلام ومشاق الحياة، بل زادت قساوتها وشراستها وتبخترها، وقد فتك بها الاقطاع فتكاً عظيماً وضرب العمق الاجتماعي وأنهكه، إلا أن رجال الفكر ولا سيما بعض فلاسفة علم الاجتماع والسياسة قد حرروا الناس من الكنسية القاهرة وراحوا ينظرون في الحكم والادارة والقانون والتشريعات المختلفة، ولا سيما أيام شرارة الثورة الفرنسية، وما عقبها من تطورات وأحداث، كان لـ(جان جاك روسو) و(فولتير) أدوار مهمة للغاية في صقل الواقع الاجتماعي والثقافي والفكري للكثير من البلدان الأوروبية.

إن كثرة الأحداث وتنوعها في المناخ الاوربي ألقى بظلاله على الجانب الانثوي آنذاك، وهو في كل عصر يؤثر تأثيراً مباشراً على المرأة، فحين ندرس واقعها ما بعد الميلاد نجدها قد اضطربت كثيراً من جهة وساء وضعها للغاية، غير أن ذلك لا يمنع من ظهور نساء بقوة وقدرة رهيبة، اذ منهنّ من نافست كبار مفكري أوروبا كالفيلسوفة ماكيرنا (ت٣٧٩م)، وليست هي الاولى، فقد سبقتها فيلسوفات كثر، سجل لنا التاريخ منها الفيلسوفة الشهيرة (أرستوكلي) اليونانية والتي سبقتها بمئات السنين.

إن أصدق حكاية وأنصع صورة عن حياة المرأة وشخصيتها في الحضارة الأوروبية يتجلى من خلال ما كتبه الاكابر من المفكرين والفلاسفة والعلماء، فحين ندرس أن (علاقة الفيلسوف بالمرأة سيئة بالغة السوء حتى القرن التاسع عشر على الاقل، في حين أنها كانت وردية شاعرية رقيقة وجميلة مع الشعراء والفنانين بصفة عامة) ابتدأ ذلك التعسف من أيام افلاطون وارسطو تأثراً بما هو سائد آنذاك في الواقع اليوناني والروماني من صلابة وجفاء في الموقف ضد المرأة، مروراً بـ(روسو) الذي يعتبره بعض الباحثين جبلاً متناقضاً تجاه المرأة، تتحدث عن ذلك كانوفان بكل جرأة قائلة: (إذا تصورنا إقامة معرض لأدوات تعذيب المرأة وقتلها، ففي ظني أن روسو سوف يحتل مكان الصدارة في مثل هذا المعرض المرعب، ذلك لأنه

> **تميز وضع المرأة في العصور الوسطى بالتعب والعمل فكانت هي الفلاحة والنساجة والراهبة والمربية والخادمة والحاكمة.**



ملكة انكلترا ماري الأولى أو (ماري الدموية) سميت بهذا لأنه قد تم إعدام أكثر من ٣٠٠ شخصاً حرقاً في عهدها بتهمة الهرطقة

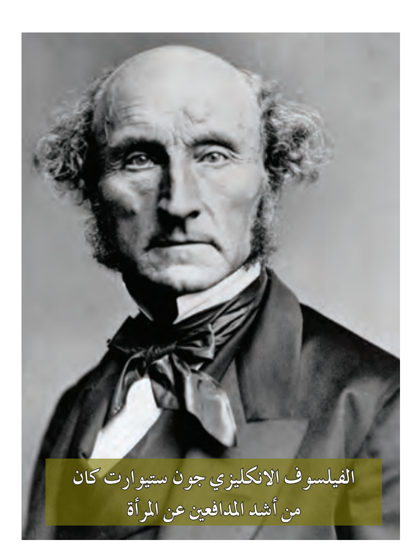
إذا كان معظم المفكرين السياسيين قد سلموا بخضوع النساء فإن بطرياركية روسو بصفة خاصة كانت شديدة الوضوح فضلاً عن آرائه الثورية عن العدالة والحرية والمساواة ...) ويصرح روسو قائلاً: (عندما وصلت الى باريس قال لي الأب كاستل: اعلم أن المرء لا يستطيع أن يقوم بشيء ذي بال في باريس الا بمساعدة النساء فهن أشبه بمحيط الدائرة.. والمثقفون بخطوط التماس، لكنهما لا يتماسان أبداً) ربما يحمل هذا التصريح كماً هائلاً من التناقض في وجهة النظر السائدة في القارة الأوروبية تجاه المرأة آنذاك، بيد أنه لا يشبه مقولة فولتير: (نظرة المرأة أقوى نفوذا من القوانين). وأما أوضح من دافع عن المرأة في مؤلفاته هو الفيلسوف الليبرالي جون ستيورات (١٨٠٦-١٨٧٣)، فتظهر معظم دفاعاته في كتابه (استعباد النساء)، ورب متصور يظن أن النظرة السوداوية تجاه المرأة قد انتهت في القارة الأوروبية المعاصرة، إلا أن أشهر فلاسفة الالمان نيتشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠م) كان شديد اللهجة مع النساء، ففي كتابه (هذا هو الانسان) تظهر تصريحاته بشكل لا يصدق، وقد حفظ له كلاماً عصف بفلسفته تجاه النساء قائلاً: (إن المرأة إنما هي فخ نصبته الطبيعة للرجل)، وجد له بعض الباحثين تبريراً عن قسوته هذه تجاه المرأة موعزاً السبب الى الحالة النفسية التي كان يعيشها فيلسوف الالمان، وانه لم يتزوج طوال حياته لمرض أصابه جراء ممارسة الجنس وقد عاش يتيم الاب تحيط به أمه واخته وخالاته..، إلا أن نيتشه لم يكن الاول في هذا المضمار، بل كان الابرز، فقد سبقه فيلسوف ألماني آخر يدعى أرتور شوبنهاور (١٧٨٨-١٨٦٠) أشتهر بـ(فيلسوف التشائم) فنقل عنه أنه: (اعتبرَ المرأةَ مثالاً للخيانة والاستغلال والشهوة) و لم يقدم على أية علاقة مع المرأة فمات أعزباً. لا أظن أنهما تأثرا بـ إمانويل كانت (١٧٢٤-١٨٠٤) العالم والفيلسوف الالماني الذي توفي دون زوجة، صاحب المقولة الشهيرة: (عندما كنت في حاجة إلى زوجة، لم أكن قادرا على إطعامها، وعندما أصبحت قادرا على إطعام زوجة، لم أعد في حاجة إليها).

> **تباينت آراء الفلاسفة الأوروبيين تجاه المرأة بين من وضعها بأبشع الصفات وبين من كرس كتباً في الدفاع عنها.**

إلا أن الفنانين والشعراء والأدباء كانت لهم نظرة أخرى، فكان الادباء يصورون المرأة بأبهى صورة وبأجمل العبارات، ربما لا يمكن الاعتماد على ما يكتبون على نحو يمثل الواقع، إلا أنه نتاج لا يمكن أن نصرف النظر عنه، يقول وليم شكسبير (١٥٦٤- ١٦١٦م): (دمعة المرأة لو تجمدت لكانت أجمل لؤلؤة)، وقد أبدع الفيلسوف الروسي نيكولاي (١٨٢٨- ١٨٨٩م) في روايته (ما العمل)، حين صور لنا بطلة روايته فيرا بافلوفنا، الشجاعة، الطموحة صاحبة الشخصية المذهلة، ويرافقه بصناعة شخصية المرأة الروائي والمفكر الشهير تولستوي في روايته (آنا كارينينا). وكانت لريشة الرسم حضورها في وصف المرأة، إذ عرفت أشهر لوحة عالمية للمرأة في القرن الخامس عشر التي تعرف بلوحة الموناليزا للرسام الشهير ليوناردو دافنشي التي استغرقت أكثر من سبع سنوات بارتفاع ٧٧ سم وبعرض ٥٣سم.



الأم تيريزا


الفيلسوف الانكليزي جون ستيوارت كان من أشد المدافعين عن المرأة

أمــا حال المرأة في الواقع الاوربي فقد كان صعباً للغاية، لكنهــا لم تستسلم فقد برز عمل النســاء في العصور الوسطى في أوروبا من خلال العمل والجد والاجتهاد فظهــرت بصــورة الفلاحــة والنساجــة والراهبــة والمربيــة والخادمــة والحاكمة. اعطتها الكنسية دور الراهبة الذي تحصنت به أمام غزوات السيطرة والفتك بالمرأة في عصور أوروبا الوسطى، وربما كانت المرأة تمــوت بالــولادة لصعوبة الامــر في تلك الأيام حيــث كانت القابلــة مهنة وضيعة تخاف النساء وتحذر من الاقتراب منها.


الراهبة الشهيرة ماري تيريزا مؤلفة كتاب (حياةٍ نفس) قبل أن يوافيها الأجل وهي بعمر ٢٤ عاماً.

يظهــر لنــا التاريــخ أن نســاء أوروبا مارسن المهــام الرفيعــة كالحكم والملك، ويبدو أن الينــور (١١٢٢-١٢٠٤م) من أشهر نساء أوروبــا الوسطى في ذروتها، ثــم ظهــرت القديســة كاثريــن أواخــر العصــور الوسطــى (١٥٠٠)، والملكــة الإسبانيــة إيزابيــلا الأولى (١٤٥١–١٥٠٤) التــي ساهمــت في توحيــد الاسبــان، ويطالعنا اســم الملكة اليزابيث العصر الذهبــي(١٥٣٣-١٦٠٣م) ملكة انجلترا التــي حكمت وكان لها من العمر خمسة وعشرين عامــاً، كما يطالعنا اسم مارغاريــت (١٥٨٤-١٦١١م) ملكــة اسبانيــا والبرتغــال، ثم يظهر لنــا التاريخ ملكــة حكمت بــادرة صارمــة اسمهما ماريا تيريزا (١٧١٧-١٧٨٠) التي كانت ذا نفوذ قوي في المنطقــة الأوروبية ومن أشهــر من حكم النمسا. ولعــل أشهر ما يحتفــظ به التاريخ الأوربــي من ملكات حكمن بشهــرة واسعة ونفــوذ كبير هي ملكة المملكة المتحدة فكتوريا (١٨١٩-١٩٠١م) الاميرة الانجليزية تولت الحكم لأكثر مــن ستين عامــا، لدرجــة أن فترة حكمها سميت بالعصر الفيكتوري.

امــا علــى صعيــد العلــم والبحــث والشعــر والادب والرســم والفنون فقد بــرزت شخصيــات وصلــن الى سقــف العالميــة وطــار صيتهــنّ في الارض، ولما كان المقال لا يسعهنّ، لا يسعني أن أذكر بعضهنّ، ومــن الصعوبة البالغة أن يحيط الباحث بالمرأة الأوروبية بكافة تفاصيلها وأدوارها في هذه القارة الكبيرة والعظيمة .بمــا تمتلــك مــن أرث ثقــافي وحضاري وانساني كبير.



الباب الكبير لسور النجف

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة

هذه الصــورة لسور النجف الأخير ويظهر الباب الرئيسي لســور المدينة أو ما يطلق عليه العامة (باب الچبيرة).. وهي أقدم صــورة لســور النجف من الخارج التقطتها البعثة الألمانية التي زارت العراق بين عام ١٩٠٦ ـ ١٩٠٧.



ويعتبر هذا السور أطول وأعلى الأسوار التي أنشئت حول مدينة النجف وأحيط بخندق عميق وأقيمت عليه الأبراج (القولات) بدأ العمل به عام ١٢١٧هـ/١٨٠٢م وانتهى البناء عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م وقد تم هدم السور نهائيا عام ١٩٨٥ لإنشاء شارع المحيط الحالي.

وبقيت أجزاء منه ماتزال موجودة إلى يومنا هذا رغم الإهمال الذي يتعرض له، وبقيت منه قطعة طولها ١٣٥ مترا خلف البنايات في شارع السدير وهو السور الوحيد في العراق الذي بقي جزء منه لم يهدم.

بنى هذا السور الصدر الأعظم محمد حسين العلاف المدفون في النجف في المدرسة الكبيرة على يمين الداخل إلى السوق الكبير من جهة الميدان وتعرف بمدرسة الصدر.

وهذا الباب هو واحد من أبواب سور النجف الأخير، لم يكن هذا الباب الظاهر بالصورة هو الباب الذي انشئ مع بناء السور، فقد أقام حاكم النجف نيازي بناءا جديدا عليه وفي ترجمة الشيخ أحمد قفطان الذي أرخ هذا البناء عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م بقوله (معارف الرجال ١/٧٨، تاريخ النجف الأشرف ٢/٥١٥):

باب الإمام علي داحي الباب
موصودة بين بواب ونواب
ومذ أتاهم (نيازي) بنى لهم
مقصورة ذات أبراج وأبواب
وحيث تمت على يمن بإمرته
بنى فأرخ (نيازي القلع البابي)

وأيضا تم تجديده في سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م وفتحت الحكومة العثمانية بابا جديدة إلى الشمال من هذا الباب ليصبح للسور أربعة أبواب وقد أرخ العلامة رضا الهندي بأبيات ومدح بها القائمقام محمد أفندي بن شاكر أفندي يقول في التاريخ (ماضي النجف ١/٢١٣):

لذاك قد قلت له مؤرخا
جددت بابا وفتحت بابا

والباب الجديد الذي فتح فإنه بنفس التصميم والبناء حيث الوصول إلى الطابق الثاني بواسطة سلمين على جانبي الباب، وقد اتخذت بلدية النجف من هذا الباب مقرا لها عند تأسيسها. أما الباب الجديد فقد اتخذت سلطان الاحتلال البريطاني من الطابق الثاني منه ناديا (**Club**) تلفظ كلوب وقد حورها النجفيون فقالوا باب القلوب.

احترق هذا الباب القديم والمجدد والظاهر بالصورة عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م عندما ثار النجفيون على السلطة العثمانية وحكمت النجف نفسها بنفسها، وبواسطة رؤساء المحلات الأربعة التي يحتضنها السور، ثم قلع السور والباب سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م وبقي اسم الباب يتردد على ألسن النجفيين وكنت أسمع من كبار السن عندما يشيرون إلى موقع الباب باسم (باب الجبيرة).. وهكذا قضينا على آثارنا بأنفسنا، وهي دعوة أرددها بالحفاظ على بقايا السور المتبقي وإعادة بناء الباب، فهو عنوان لتاريخ مشرف يحكي صفحة ناصعة من تاريخ هذه المدينة والدفاع عنها بزعامة علمائها الأجلاء في وجه الهجمات الوهابية العديدة المستمرة على هذه المدينة الباسلة.. وأنا أضع نفسي في خدمة من يقوم بهذا العمل مجانا بتحديد موقع الباب وتصميمها والأشراف على العمل وإكمال بقايا السور ليتصل بالجزء المتبقي الذي مازال شامخا يصارع الزمن ويقف في وجه من يحاول طمر تاريخ هذه المدينة العريقة...



مدينة فيلادلفيا

إعداد: هدى فاضل



مدينة الحب الأخوي

سنتطرق في هذا العدد عن مدينة تحمل معنى جميل لاسمها ولها موقع طبيعي ساحر في جغرافيا الكون المخفية فنحن في رحاب واحدة من أجمل المدن في الولايات المتحدة الأمريكية، ألا وهي مدينة فيلادلفيا.

وهي أكبر مدينة في ولاية بنسلفانيا وخامس أكبر و أكثر المدن اكتظاظا بالسكان في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يقدر عدد سكانها أكثر من ستة ملايين نسمة حسب احصائيات عام ٢٠١٦. فيلادلفيا هي مرساة اقتصادية وثقافية حيث تقع على طول نهري ديلاوير وشيلكيل، تبعد مدينة فيلادلفيا مسافة ٨٠ كيلومتر عن غرب مدينة نيويورك، فهي تقع بالشمال الشرقي من أمريكا وتوجد ما بين نيويورك وواشنطن وتحيطها ولايات كثيرة، ويمر بها نهر ديلاوير والذي يصب في المحيط الأطلسي، وقد كانت هذه المدينة لفترة من الزمن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية قبل أن تكون واشنطن العاصمة .

تسميتها (ألقابها)

اسم هـذه المدينة يعني «مدينة الحب الأخوي» فهو مأخوذ من اللغة اليونانية القديمة، وقـد سميت أيضا بمدينة التلال السبعـة، لأنها أقيمت علـى سبع تلال، ولقبـت أيضا ب «المدينـة التي تحبك»، و«مهد الحرية»، وكذلك يلقبها سكانها باسـم «فيلـي» مختصـراً لبدايـة أحرف اسمها.

نشأتها

تأسسـت المدينة في عـام ١٦٨٢م على يد الكويكـر الإنجليزي ويليام بن، لتكـون عاصمة لولاية بنسلفانيا. وكان لمعنـى اسمهـا مدينـة الحـب الأخوي دافعاً لكي يجعلها ويليام بن مكانا لأي شخص علـى اختلاف خلفيتـه ليعيش بسلام وحـب ووئام. لعبـت فيلادلفيا دورا أساسيـا في الثـورة الأمريكيـة كمـكان لاجتمـاع الآبـاء المؤسسين للولايـات المتحـدة الذين وقّعـوا على إعـلان الاستقـلال في عـام ١٧٧٦م، وهنـاك العديد من الأحـداث الرئيسية الأخـرى وقعـت في فيلادلفيـا خلال الحرب الثورية بما في ذلك المؤتمر القاري الأول، والحفـاظ علـى جرس الحرية، كانـت فيلادلفيـا واحدة مـن عواصم البلاد خلال الثـورة، خدمت فيلادلفيا كعاصمـة مؤقتـة للولايـات المتحـدة الأمريكية في حين أن العاصمة الجديدة واشنطن كانت قيـد الإنشاء في مقاطعة كولومبيا من ١٧٩٠ إلى عام ١٨٠٠.

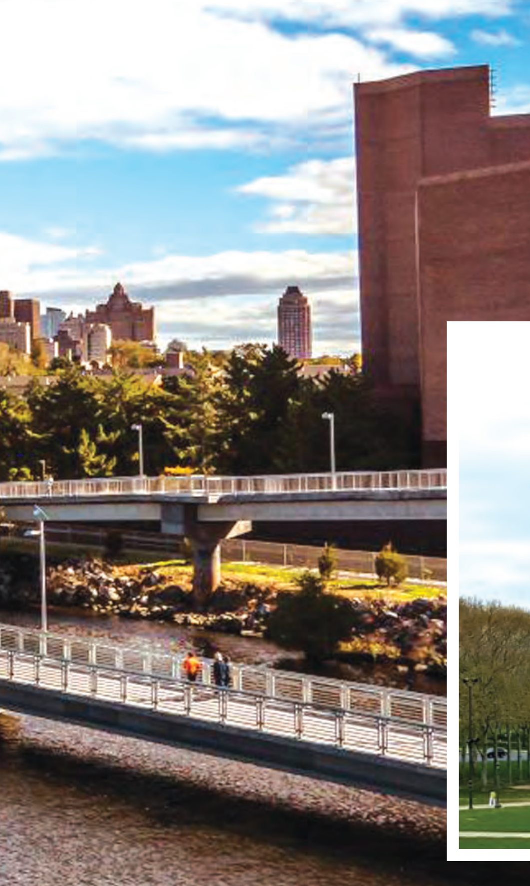
وفي القرن التاسـع عشر، أصبحت فيلادلفيـا مركزا صناعيا رئيسيا ومركزا للسكك الحديدية. نمت المدينة من تدفق المهاجريـن الأوروبيين، ومعظمهم جاء من إيرلندا وإيطاليـا وألمانيا، أكبر ثلاث مجموعـات أصـول سجلـت في المدينة اعتبارا من عام ٢٠١٥.

في أوائـل القرن العشرين، أصبحت فيلادلفيـا وجهـة رئيسيـة للأميركيـين الأفارقـة خـلال الهجـرة العظمى بعد الحـرب الأهلية، تضاعـف عدد سكان المدينة من مليون إلى مليوني شخص بين عامي ١٨٩٠ و١٩٥٠.

معالم فيلادلفيا

مدينة فيلادلفيا وحدها تحتوي على ٦٧ معلماً من المعالم التاريخية الوطنية، وهي مدينة الـتراث العالمي الوحيدة في الولايات المتحدة الأمريكية.

فإذا نويت في يوم من الأيام أن تزور الولايـات المتحـدة الأمريكية فلا تتردد أبداً في وضع زيارة مدينة فيلادلفيا على قائمتك، فأن هذه المدينة الغنية بتاريخها ستجعلك راغبا في زيارتها، فهي موطن «جرس الحرية» وهو الجرس الذي قرع



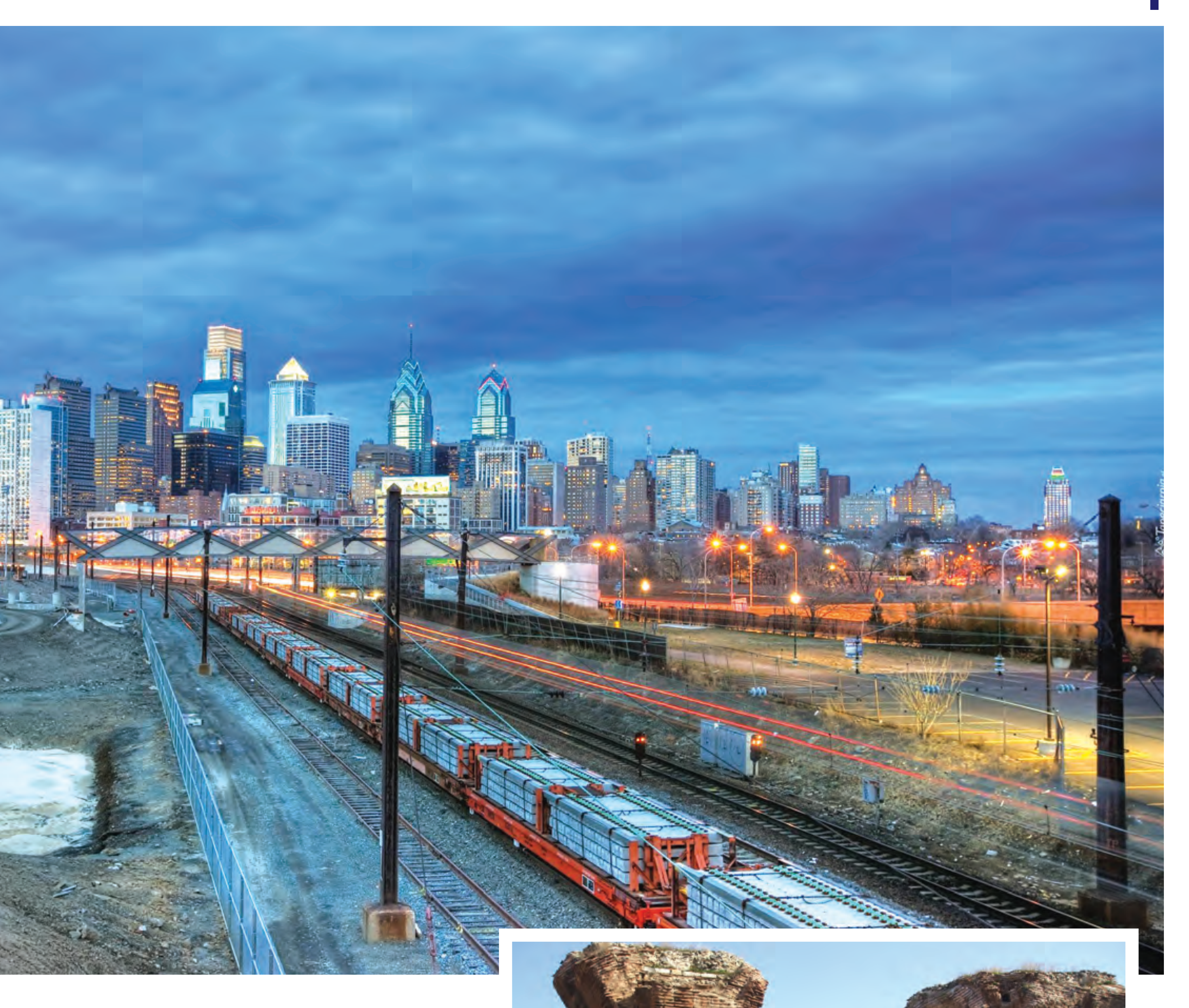
عندما تحررت أمريكا عام ١٧٧٦م، كما إنها مقر توقيع وثيقة الاستقلال التي منحت دولة أمريكا العظمى حريتها، وهي كذلك المدينة الأفضل التي تروي لك تاريخ استقلال البلاد، ففيها قاعة الاستقلال، وقاعة الكونغرس ومركز الدستور الوطني.

ليس هذا فحسب، فأنك ستجد في مدينة فيلادلفيا الكثير من المعالم السياحية التي تستحق الزيارة، ففيها «متحف فيلادلفيا للفنون»، وكذلك

فلاديلفيا هي المدينة الامريكية الوحيدة التي سجلت كمدينة في التراث العالمي

يوجد فيها «تمثال روكي»، وحديقة حيوانات كبيرة حديقة «فيرمونت بارك» هي واحدة من أكبر مناطق المتنزهات الحضرية في الولايات المتحدة، كما ويوجد فيها الحديقة الوطنية التاريخية « فالي فورج» (التي تضم جرس الحرية، قاعة الاستقلال، والمواقع التاريخية الأخرى) والتي تستقبل أكثر من ٥ ملايين زائر في عام ٢٠١٦، وكذلك يمكنك زيارة «سوق محطة القراءة»، وأيضا يوجد فيها «مبنى التحرير» وهو المبنى المرسوم على ورقة





ال ١٠٠ دولار الأمريكـي، كمـا ويعد «جسر الحرية» من أشهر مناطق الجذب في المدينة.

كما ويوجد فيها العديد من الجامعات المرموقـة، والكثير من المعـالم التاريخية والمتاحـف، والنـوادي الرياضية المهمة كنـادي «فيلادلفيا ايغلـز»، و«فيلادلفيا فيليـز» وأيضـا يوجد فيهـا ملعب كبير لدوري كرة القدم الأمريكية.



تاريخ فيلادلفيا واقتصادها

فيلادلفيا هي موطن لكثير من المواقع التاريخية الوطنية التي تتصل إلى تأسيس الولايات المتحدة. وقاعة الاستقلال حيث تم توقيع إعلان الاستقلال، تاريخ فيلادلفيا يجذب العديد من السياح، حيث تشتهر المدينة بفنونها وثقافتها وتاريخها وجمالها الذي اجتذب ٤٢ مليون سائح محلي في عام ٢٠١٦، والذين أنفقوا ٦،٨ مليار دولار، مما ولّد ما يقدر بنحو ١١ مليار دولار من التأثير الاقتصادي الكلي في المدينة والمناطق المحيطة بها في بنسلفانيا. كما ظهرت فيلادلفيا كمركز للتكنولوجيا الحيوية، وتعد فيلادلفيا هي مسقط رأس الفيلق البحري الأمريكي، وهي أيضا موطن للكثير من أصحاب البشرة السمراء، وتعد نسبة المسلمين الأمريكان نسبة كبيرة جدا ويوجد فيها مسجد الجامعة، وتتوفر فيها الكثير من الجامعات والمستشفيات حيث فيها أفضل مستشفى للعيون والأطفال في العالم، وتنفع جامعاتها لطلبة الدراسات العليا للدراسة فيها، بما في ذلك المكتبة الأولى، كلية الطب، العاصمة الوطنية، البورصة، ومدرسة إدارة الأعمال.

فهذه المدينة التاريخية يزورها ما يزيد عن الأربعين مليون سائح سنويا.

فيلادلفيا هي مركز النشاط الاقتصادي في ولاية بنسلفانيا وهي موطن لخمس شركات فورتشن التجارية العالمية. أفق فيلادلفيا آخذ في الاتساع، مع سوق ما يقرب ٨١٠٠٠ من العقارات التجارية في عام ٢٠١٦، بما في ذلك العديد من ناطحات السحاب البارزة على الصعيد الوطني. فيلادلفيا لديها الكثير من التماثيل الجدارية في الهواء الطلق أكثر من أي مدينة أمريكية أخرى.

تجعل العديد من الجامعات والكليات في منطقة فيلادلفيا وجهة للدراسة العليا، حيث تطورت المدينة لتصبح مركزا تعليميا واقتصاديا. ووفقا لمكتب التحليل الاقتصادي، حققت منطقة فيلادلفيا ناتجا محليا إجماليا بلغ ٤٣١ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٦، وهو ثامن أكبر اقتصاد في الولايات المتحدة.

ظلت المدينة أكبر دولة شابة حتى أواخر القرن الثامن عشر، كونها مركز مالي وثقافي لأمريكا. وفي عام ١٨١٦، أسس المجتمع الأسود الحر في المدينة الكنيسة الأسقفية الميثودية الأفريقية، أول طائفة سوداء مستقلة في البلاد، وأول كنيسة أسقفية سوداء. كما أنشأ المجتمع الأسود الحر العديد من المدارس لأطفاله.

وتهدف التغييرات فيها إلى تصحيح خرائط المناطق من أجل تسهيل التنمية المجتمعية في المستقبل، حيث تتوقع المدينة إضافة ١٠٠ألف شخص إضافي و٤٠ ألف وظيفة بحلول عام ٢٠٣٥. هيئة الإسكان في فيلادلفيا هي أكبر مالك في ولاية بنسلفانيا. تأسست في عام ١٩٣٧، وهي رابع أكبر سلطة إسكان في البلاد، وتسكّن حوالي ٨٤ ألف شخص وتوظيف ١٢٥٠ شخص. وفي عام ٢٠١٣ بلغت ميزانيتها ٣٧١ مليون دولار.

مناخ فيلادلفيا

فيلادلفيا لديها مناخ مشمس معتدل، الصيف عادةً ما يكون مشمساً، أما في فصلي الخريف والربيع فيكون الجو فيها معتدلا بشكل عام، ويكون في الشتاء بارداً وتتساقط الثلوج.

تساقط الثلوج متغير بدرجة كبيرة مع وجود بعض الثلوج الخفيفة في حين أن البعض الآخر تشمل العواصف الثلجية الكبرى، كما وتهطل الامطار عليها أيضا.

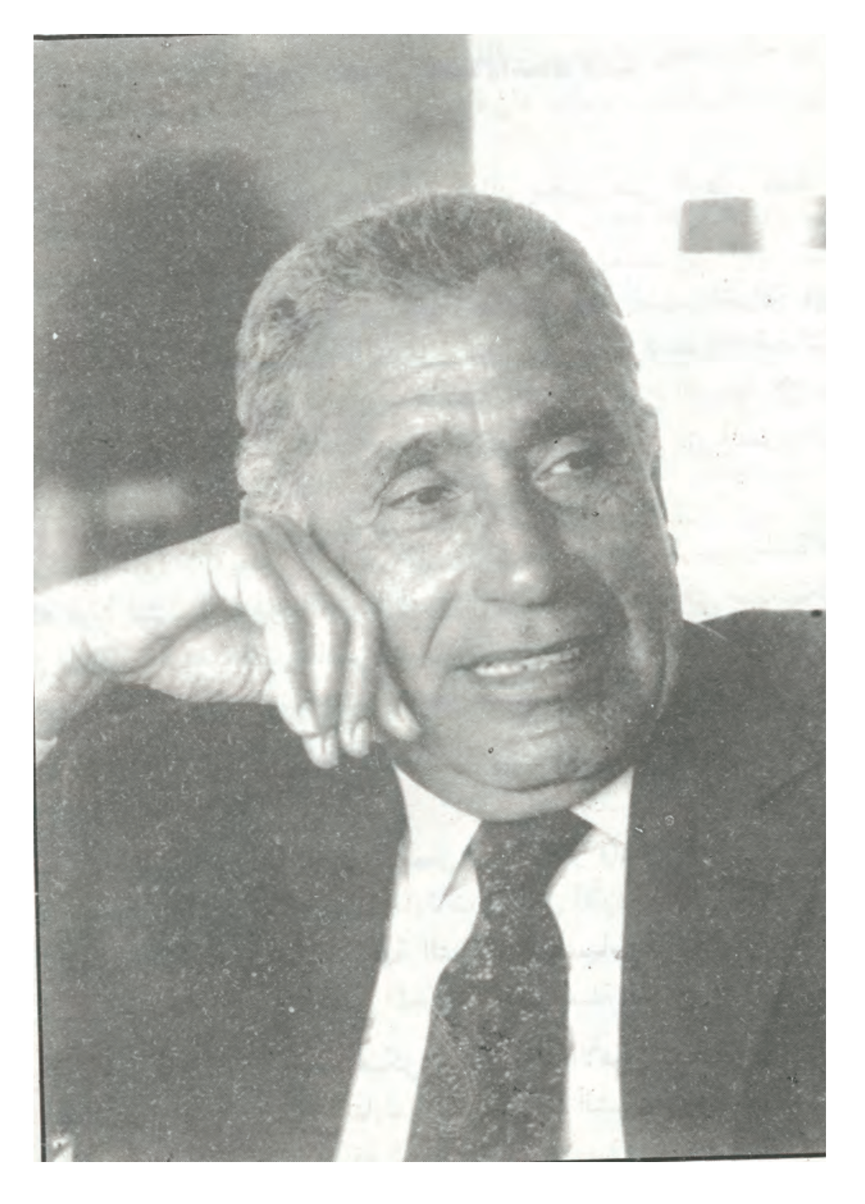

في كل مائدة

الجورنالجي محمد حسنين هيكل

أسطورة الصحافة العربية

(١٩٢٢ - ٢٠١٦)

بقلم: سليم الجبوري



كتب التاريخ المعاصر من خلال العمل الميداني وتتبع الوثائق -مؤسسة بذاته-شاءت المصادفات أن تجعل ذكاءه موجهاً لأحلامه محققاً لأفكاره سابقاً لتاريخه

يعتبر الراحل المفكر والصحفي الكبير محمد حسنين هيكل من أبرز وجوه الفكر والصحافة في الوطن العربي، وشخصية فريدة ونادرة في عالم الإعلام وكتابة التاريخ المعاصر في مصر والعالم، ويعد أحد فرسان المدرسة الصحفية، والركن الأساس لمحور الوقائع والأحداث، اعتمد هيكل خلال تاريخه الطويل على جهوده الشخصية وتطورت عصاميته، فبنى نفسه بنفسه، وإذا قلت عنه كلاماً عنيت به المهندس لكثير من الأحداث، وضع القرارات، وخاض تاريخاً طويلاً، واكتسب تجارب عديدة زاخرة مع ساحة الميدان، مؤسساً نهجاً جديداً، وسالكاً منحاً خاصاً في سرد الكتابة الموضوعية معتمداً على إرشيف ووثائق نادرة أتيحت له، فكتب التاريخ من خلال الميدان والوثائق المتناثرة هنا وهناك، وصدح بصوته الجميل وقلمه الرائع الذي لا يتوقف.



أنيطت به مهمة رئاسة تحرير صحيفة الأهرام الشهيرة وهو لم يبلغ الثلاثين من العمر

والقلم عند هيكل له رمزية خاصة فقد رافقه قلمه في السفر والحضر، وأصبح شاهداً عليه في كافة الرحلات والمقابلات، والذي لم يترك خبراً إلّا ودونه ووثقه وأخضعه للدراسة والتحليل، فكان يكتب برؤية ثاقبة واطلاع واسع، وكانت لديه سعةإطلّاع متعددة الجوانب والمنافذ، مكّنته أن يلم بمجريات الأمور وتشخيص الأزمات التي تحدث في المنطقة، فكان تشخيصه دقيقاً في رسم خارطة الأوضاع الراهنة.

وإذا رأيت ثم رأيت هيكلاً وهو يسرد لك مشاهد التاريخ بأسلوبه الجميل والرائع تتخيله مصوراً وليس صحفياً يلتقط أجمل الصور وأروع المشاهد المؤثرة، وهو يميل إلى جانب الإشارة في كل أعماله ومقالاته وتحقيقاته الدقيقة.

تربّع الأستاذ على عرش صاحبة الجلالة: السلطة الرابعة، منفرداً بطروحاته الوقادة، فكان الرجل المميز بكل جدارة وكفاءة، ولقد أحدثت كتاباته وأبحاثه دوياً ولقد أغنى المكتبة بجهوده وأصبحت تشكل عمقاً مهماً فكانت الأكثر انتشاراً، وتزايدت مبيعاته وترجمت إلى لغات عديدة وفي بعض الأحيان تم منعها وتداولها في بعض بلدان الوطن العربي خوفاً من قلمه الباشط، كما حظيت هذه الأعمال باهتمام بالغ من قبل الباحثين والدارسين.

وهذا الكاتب الميداني سندباد هائم، ومراسل حربي لا يكل ولا يمل عن تقاريره، يجول في البلدان، فإذا سمعت حدثاً رأيت أن هيكل متواجد في ذلك الحدث وتراه يصدح بصوته المصري مشخصاً أمراضنا المستعصية في البلدان، ويؤرشفها بروحه المهنية العالية.

وكان حضوره وارداً في أغلب

المشـاهد السياسـية والثقافية، وهو يريد من هذا الحضـور الدائم إعطاء المصداقية لرسـالته الهادفة – التي هي صوت من لا صـوت له – فكان قارئاً وكاتباً ومراسلاً ومحـرراً وناقـداً، وسـجل حضـوره في فلسـطين عـام (١٩٤٨) أعطـى أروع الصـور وأجملها في تغطيته الموضوعية، وكانـت الناس تراقـب بلهفـة تقاريره وشغف، لأنهم وجدوا في هذا الصحفي العربي عمق الشـجاعة والصراحة، وتألق تألقـاً وسـطع نجمـه وأخـذ يتمركـز في الصـدارة، فنال أول جائزة وهي [جائزة فاروق الأول للصـحافة العربيـة] تقديراً لجهـوده في تحقيقات أجراهـا حول وباء الكولـيرا في الشرقية تحت عنوان: (الحياة في قرية الموت).

وسلك هيكل نهجاً متعدد الاتجاهات في طرحـه ومعالجته للأمور، مسـتخدماً حنكته وعبقريته وقدرته الواسـعة وعمله الدؤوب، ونشـاطه الحيوي الدؤوب في أعماله وعلاقاته الواسـعة، ويصـح لنا أن نقول بأنه حالة استثنائية ونادرة في تاريخ الصـحافة العربية، وحاز على السـبق في تعاملـه النوعـي، وكان ميـداني التعامـل مسـجلاً الطفـرة النوعيـة في تحليلاتـه وتصـنيفاته التي دلت علـى مهارته وقوة شخصـيته التي سـجلت رقمـاً مهماً في معايشته هموم الشعب.



ويرى هيكل أن الصحفي القدير ذلك الذي يتعامل مع قضـاياه المصـيرية تعاملاً جديـاً، وإن الكاتب الواقعـي ينبغي عليه أن ينصهر مع الشارع ويندمج مع الساحة والميدان، وفي الحـرب العالمية الثانية كان هيـكل وقلمه لسـان حـال الشـعوب، وسـجل عن مجريات الحرب وتداعياتها، وأعطـى تشخيصـاً دقيقـاً، أسـس نهجاً سـامياً لأخلاقيات الصـحافة وسر المهنة، وتسـلق جدار الرعب والخوف مؤسسـاً عملاً حرفيـاً ومهنياً بطرحه الموضـوعي ومناقشـة الـرأي والـرأي الآخـر، مغيراً حريـة التعبـير، النهج السـليم لنضـوج الكتاب والمؤرخ.

وعندما أنيطت لـه جريدة (الأهرام) كان في مقتبـل العمر وهـي حالة جديدة لم تؤلـف مـن قبـل، أن يرأس صـحيفة عربية شـاباً لم يتجاوز الثلاثين من عمره، وأخلص للأهرام إخلاصاً حقيقياً، وكان خيالها واعتبرها منـبره الحقيقي، وأغدق عليها بعطفه وحنانـه الأدبي، وفي عهده تطورت الصـحيفة وتألقت وأصـبحت واحدة مـن عشر صـحف عربيـة مهمة تصور المشهد العربي.

وكلمـا تبسـرت في أغـوار هيـكل وتمعنت في صفحاته المشرقة وجدته قديراً ناضجاً وذكياً متفوقاً.

وهو يسـجل عمق الابـداع والتألق ولديـه ذاكـرة حديديـة مـن القصـص والنوادر والشـواهد التاريخية والأدبية، وتأصلت ثقافته في المنهج والأسلوب من خلال معلوماتـه القيمة والأدلـة الدامغة

والمقالات المؤثرة، كانت أعمدته اليومية في الجرائد العربية صرخة مدوية، وفيها شيئ من الغليان والفوران، كان واقعياً في تعاطيه مع القضايا الراهنة ولكل عمود نكهة خاصة من الاثارة والتشويق، والرجل كما أسلفت يعشق أسلوب الاثارة ويعتبرها من أساسيات الصحفي الناجح.

إذا قلت الأستاذ عنيت هيكل؛ لأنه لقب يستحقه بكل جدارة، وله أتباع ومريدون لا يسمونه إلاّ بهذا الاسم، وأتباعه كثر..

ويبتعد كل البعد عن الأسلوب الغامض والضعيف والموحد الضعيف، بل كان واسعاً متنوعاً يمتلك حساً اعلامياً راقياً في قراءة الساحة العربية، ولقد خبرته الحياة والتجارب واكتوى بنيرانها، وعايش عقوداً من الانقلابات والتغيرات في العالم وأحداثاً كبرى، وهذه التجربة في العلاقات الصحفية السياسية لم يألفها الاعلام العربي من قبل إلاّ هيكل وحده تسنى له أن يلاحظ عن كثب كيف تتم التغيرات، وهو النهم للمعرفة والمتعطش لتوثيقها لحظات كبرى لتاريخ بلاده والعالم، ولقد استفاد من هذه الرحلة الطويلة والمسيرة المضيئة فقد صال وجال هذا المصري المتمرد والمشاكس في قارات العالم، صحفياً وسياسياً ومثقفاً، من أن تمكن من خلال هذه الجولة المتعبة ويلتقي كبار الشخصيات العالمية والعربية ومن أصناف شتى يحاورهم ويشاكسهم ويقوم في بعض الأحيان بالنصح والمشورة، وهذه السجالات قيمة جداً أغنت كتاباته وعرفته عن قرب على كواليس صنع القرارات المصيرية.

ومن الجدير بالذكر أنه وثّق أغلب هذه اللقاءات في بعض كتبه، وأن أغلب الذين حاورهم أصبحوا فيما بعد ساسة البلاد ومن رموز التاريخ المعاصر، ونال هيكل حظاً وافراً من التقدير والاحترام وأعطيت له المكانة المرموقة، واستطاع أن يلعب دوراً مهماً باعتباره الشاهد على عصور القلق والأمل والتحديات الجسيمة في رحلة مهنة المتاعب.

هيكل سريع الحركة والفهم وكذلك سريع الاجابة لكن مع فراسة ودقة تحلل المقابل ويفهم عليه دون أن يسأله، وهذه الخبرة اكتسبها من خلال معاشرته للناس والشخصيات، صار ملماً في هواجسهم فيعرف متى يفرحون ومتى يحزنون وحتى وصل به الحال أن يميز بين الابتسامة البريئة والمزيفة، عندما تجالسه وتتقرب منه تجد نفسك منجذباً إليه،







متعلقاً بأفكاره، وملامحه الدائمة مشحونة بوافر من الاطلاع وحب الاستطلاع، عندما يحدثك تتأمل في أوتاره الصوتية، فحديثه ناعم حاسم مستمر كدقات تلغراف، وعندما تقاطعه وتعترضه يثبت أفكاره وينبيك ما تريد أن تتحدث فيه، وتلك هي عبقرية هيكل..

التقيت الراحل الكبير الاستاذ محمد حسنين هيكل في العاصمة اللبنانية بيروت في مبنى صحيفة السفير، وحاولت التقرب منه، رحّب بي بحفاوة وتحدث بروح ترابية، وأنت عندما تجالسه يشعرك بروعة شخصيته لأنه شخصية خالية من التعقيد والعقد النفسية، ووجدت عنده صناديق من الأسرار والأخبار وكثير منها لم يكشف عن أسرارها، ولربما هيكل متقصد في هذه الحالة عن الكتمان والرجل دقيق جداً في تعاطيه مع الوقائع، لكنه يبقى مستودع أسرار خطيرة...

في الوطن العربي يعشقونه على طريق عشق المجانين الوالهين ودراويش يلهجون باسمه ومصطلحاته، وهذا الأستاذ يتميز بأسلوبه الساحر والمشوق، ولقد تميز بأسلوب رصين يدغدغ فيه مشاعر الآخرين وهو مسلح بكامل أدواته الصحفية ويمتلك حساً أدبياً رائعاً، ولديه ملكة خاصة في بناء العبارات وسبكها تؤثر في المشهد، وهذه العبارات فيها أحاسيسه ومشاعره تدخل في القلوب دون استئذان إن لم تكن حفرت في وسط القلوب، وكان أسلوبه الراقي يغلب عليه طابع السلاسة، وجمالية المعنى، واشراقة الديباجة، وهذا يدل على وعيه وإلمامه بكل تفاصيل الأحداث، لأنه كان يقرأ ماذا يريد من القارئ إذ يردد دائما (القارئ أفضل من الكاتب)..



ولد محمد حسنين هيكل في عام ١٩٢٣ في حي الحسين، جنوب القاهرة، لأب من جذور صعيدية وتحديداً مركز ديروط بمحافظة أسيوط حيث كان يعمل تاجراً للحبوب، وكان يرغب في أن يصبح ابنه طبيباً، لكن الأقدار اختارت له طريقاً آخر وهو الصحافة، ونظراً لظروفه المادية الصعبة التحق هيكل بمدرسة التجارة المتوسطة.

قرر هيكل تطوير نفسه وتحقيق رغبته في العمل بالصحافة، ولذلك واصل دراسته في القسم الأوروبي بالجامعة الأميركية، وخلالها كانت النقلة التي غيرت مجرى حياته.

تعرف هيكل خلال تلك الفترة على سكوت واطسون الصحافي المعروف بجريدة «الإيجيبشان جازيت»، وهي صحيفة مصرية تصدر باللغة الانجليزية، ونجح واطسون في إلحاق هيكل بالجريدة في ٨ فبراير ١٩٤٢، كصحافي تحت التمرين بقسم المحليات وكانت مهمته العمل في قسم الحوادث.

كانت «الإيجيبشان جازيت» هي الصحيفة الأجنبية الأولى في مصر، وعندما التحق بها هيكل كان عمره ١٩عاماً، ووقتها أيضاً كانت الحرب العالمية الثانية قد اشتعلت، وزاد توهج الجريدة لتغطيتها أخبار الحرب، وكان دور هيكل ترجمة ما تنقله وسائل الإعلام الأجنبية عنه.

مؤلفاته وأعماله:

- أحاديث في آسيا، بيروت، دار المعارف، ب.ت.
- لمصر، لا لعبد الناصر، بيروت، شركة المطبوعات، ط٧، ١٩٨٦.
- بين الصحافة والسياسة، بيروت، شركة المطبوعات، ط٣، ١٩٨٤.
- زيارة جديدة للتاريخ، بيروت، شركة المطبوعات، ط٦، ١٩٨٧.
- حديث المبادرة بيروت، شركة المطبوعات، ط٨، ١٩٨٧. دار الشروق، ١٩٩٨.
- وقائع تحقيق سياسي أمام المدعي

العـام الاشـتراكي، بـيروت، شركـة المطبوعات، ط٨، ١٩٨٦.

- السـلام المسـتحيل والديمقراطيـة الغائبة، بيروت، شركـة المطبوعات، ط٦، ١٩٨٨.
- قصـة السـويس، بـيروت، شركـة المطبوعـات، ط٥، ١٩٨٥. (بالفرنسية، ١٩٨٧).
- أحاديث في العاصـفة،دار الشروق، بيروت / القاهرة، ط٢، ١٩٨٧.
- آفـاق الثمانينيـات بـيروت، شركـة المطبوعات، ط٦، ١٩٨٥.
- عند مفـترق الطرق، بـيروت، شركة المطبوعات، ط٨، ١٩٩٠.
- ملفـات السـويس: حـرب الثلاثين سـنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٦.
- سـنوات الغليـان: حـرب الثلاثـين سـنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٨.
- الانفجـار: حـرب ١٩٦٧: حـرب الثلاثين سنة، القاهرة، ط١، ١٩٩٠.
- مدافع آية الله (قصـة ايران والثورة)، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٩٨٢.
- الخميني وثورته، بالفرنسية، باريس، ١٩٨٣
- خريـف الغضـب، مركـز الأهـرام للترجمـة والنشر، القاهـرة، ط٢٠، ١٩٩٠. بالفرنسـية، دار رامسـي، باريس، ١٩٨٣.
- حرب الخليج: أوهـام القوة والنصر، مركـز الأهـرام، ط١، القاهـرة، ١٩٩٢، (بالفرنسـية، عن رامسـي، باريس، ١٩٩٣).
- عادل حمـود يحاور هيـكل حول: لعبة السـلطة في مصر، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٩٩٥.
- ١٩٩٥: بـاب مصر إلى القوة الواحد والعشريـن، دار الشـروق، بـيروت، ط٢، ١٩٩٦.
- مصر والقرن الواحد والعشرون، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٩٩٦.
- الحل والحـرب، شركـة المطبوعات، بيروت، ط٨، ١٩٨٨.
- المفاوضـات السرية بـين العـرب واسرائيل، ثلاثة أجزاء، دار الشروق، ط١، ١٩٩٦.
- المقـالات اليابانيـة، دار الشـروق، بيروت، ط٤، ١٩٩٨.
- العروشـ والجيوشـ، ج١، دار الشـروق، بـيروت، ط١، ١٩٩٨. ط٢، ١٩٩٩، ألخ.
- بـين الصـحافة والسياسـة، شركـة المطبوعات، ط٣، بيروت، ١٩٨٤.

هيكلية هيكل بقلمه:

أنا رجل منضـبط للغايـة، وأعتقد أنه لا يمكن أن يتم شـيء إلاّ إذا كان منضبطاً حتى الفن !!

أسـتيقظ كل يـوم الخامسـة صـباحاً وأقضـي حـوالي ثلاثـة أرباع سـاعة في الاسـتماع للإذاعـات أو الاطلاع على آخر مـا أرسـلته وكالات الأنباء، مكتبي ملاصـق لمنـزلي، وهناك باب يصـل بين الشـقتين، ولهـذا أخـرج مـن منزلي في الفجر في هدوء متسللاً إلى مكتبي لأطلع على آخـر الانباء، وبعدهـا أذهب لنادي الجزيرة لألعب الجولف من السادسـة إلاّ عشر حتى السابعة والنصف تقريباً، وأثناء التدريب أمشي مسافة من خمسة إلى ستة كيلومـترات، ثم أرجـع إلى المنزل لتناول الإفطـار وارتداء ملابسـي، ثم أكون في المكتب بدءًا من الثامنة والنصف، فأعمل ثماني سـاعات متصلة، ولهذا لا يمكن لي أن أعيش بدون ممارسة الرياضة.

ويعمـل معـي في المكتـب سـبعة أو ثمانيـة أفـراد، وأنـا أقـول أننـي تركت الأهرام وفتحنا دكاناً صغيراً وأنا سعيد به والحمد لله.

يسـتطيع نظام الكمبيوتـر في مكتبي الدخـول إلى أي نظـام معلومـات، وما لدي ليسـ سراً وليس حكـراً علي فقط، مـن أهـم مصـادر المعلومـات مكتبـة الكونغرسـ الأمريكيـة وقيمة اشـتراكها السـنوي (٢٤٠) دولار لا غـير، ولديها كل مـا تتخيل من معلومـات في أي فرع من فـروع المعرفة، فهي أعتـى مكتبة في العـالم، وكل هذا متـاح للجميع، ولكن المهم هو كيف يمكن أن نسـتفيد من هذه المعلومـات، أنـا أدخل علـى الكمبيوتر وأعرف ما أريد.

إن المعلومات المتاحة الآن هائلة، و لم يحـدث في تاريـخ البشرية أن أصـبحت المعلومات متاحة بهذا القدر المذهل.

وأعـود للمنـزل في الثالثـة وأتناول طعاماً خفيفاً، وأقرأ بعض الجرائد العربية والأجنبية، ثم أعود للمكتب في الخامسة مسـاءً وأمكث به حتى التاسعة، وأستقبل زواراً كثيرين وأنا لا أستقبل زواراً خارج مكتبي.

وفي تقديري أن أهم شيء لدى البشر هو الوقت، وللأسـف اليوم (٢٤) ساعة فقط، ولابد أن تنام يومياً فترة غير قصيرة، أنا مثلاً أنام يومياً خمس أو ست ساعات على الأقل، وبالتالي إذا لم ينظم الانسـان وقتـه لن يسـتطيع أن ينجز شـيئاً، وأنا لا أستقبل أحداً بدون موعد سابق.



الحلقة الرابعة

الدولة التيمورية في الهند

بقلم: باسم الساعدي



شركة الهند الشرقية

بعد أن شاع في أوروبا خبر البرتغال وسيطرتها على التجارة، وبعد انتصار إنجلترا على اسبانيا في سنة ٩٧٧ وسيطرة الأولى على البحار طلب بعض وجهاء إنجلترا من الملكة أليزابيث الإذن بالذهاب إلى الهند، وتمت الموافقة وصدر المرسوم الملكي بتأسيس شركة الهند الشرقية سنة ١٠٠٩[١]، وتوحدت المحلات التجارية –التي كانت منتشرة في الهند بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح– تحت مظلة الشركة[٢]، وقد ساعدهم انحلال الامبراطور التيموري جهان كير الأخلاقي وميله إلى المبشرين النصارى وتقريبه إياهم، فقد منح الانجليز الامتيازات في بعض بلاده من ثم صارت قاعدة لشركة الهند الشرقية وانطلقت منها في توسعة نشاطها في باقي البلاد[٣]، فراحوا يجيشون جيشا من الهنود والانجليز مهمته الظاهرية حماية الشركة سيما بعد المنازعات مع شركة الهند الهولندية، حتى انشأوا حصنا في مدراس سنة ١٠٤٣ كان يحمل اسم سنت جورج من ثم تحول بعد الاستقلال إلى متحف، وكان هذا الجيش هو نواة الجيش الذي اخضع الهند وجعلها مستعمرة انجليزية، حتى أنها –الشركة– حصلت على إذن بالحق في إعلان الحرب على من يقف في سبيل مصلحتها، وقد اشترت سنة ١٠٧٢ بومباي من البرتغاليين وصيرتها مركزا لها وتغلغلت في كل مكان في الهند[٤]. فبعد أن قوت شوكة الشركة صارت

١- تاريخ الإسلام في الهند: ٣٤١
٢- القاديانية: ١٧.
٣- الشيعة في العصر المغولي: ١٥٩.
٤- تاريخ الإسلام في الهند٣٤٤وما بعدها.

تتدخل في شؤون الهند، وساعدتها على ذلك كثرة الفتن والحركات الانفصالية، التي لا يبعد أن تكون من تحت أيديهم، من ثم توسعت تدخلاتها حتى طالت البلاط التيموري نفسه، وتحديدا سنة ١١٢٤ بعد وفاة آخر الملوك التيموريين الحقيقيين الامبراطور محمد معظم الملقب بشاه عالم بهادر شاه ابن اورنك زيب وهو الامبراطور السادس في السلسلة البابرية –أي من احفاد بابر مؤسس الدولة التيمورية في الهند– حيث بموته بدأت أعراض الانقراض بادية في الإمبراطورية الهندية فلم يخلفه من يستطيع الحفاظ أو الاحتفاظ بعرش الهند التيموري[٥]، ففي زمن شاه عالم الثاني وهو رقم ستة عشر من السلسلة البابرية والمتوفى سنة ١٢٢١ خضعت البنغال إلى النفوذ الإنجليزي، بعد غياب منافسيها من الشركتين الهولندية والفرنسية، فأراد الأمير سراج الدولة حاكم البنغال فرض هيبته فهاجم حصن وليم التابع للشركة وغلبهم وأسر ١٧٠ مقاتلا وجلبهم إلى عاصمته مرشد آباد، غير أن الانجليز أجمعوا أمرهم وهاجموا عاصمة البنغال وفي واقعة عرفت بمكانها (بلاسي) قبض على سراج الدولة وقتل تقطيعا وهو حي، وبعد هذه الأحداث دارت معارك وقامت الشركة بشراء الذمم حتى استطاعت عقد معاهدة إله آباد سنة ١١٧٩ والتي تقضي على أن يكون لهم حق الاشراف المالي على الولايات الشرقية مع بعض الولايات الجنوبية مع غيرها من أجزاء البلاد على أن يدفعوا خراجا قدره مليوني وستمائة

٥- الشيعة في العصر المغولي: ٢٩٦.



الف روبية، وبعد هذه المعاهدة كثرت التنازلات من قبل الإمبراطورية الجريحة وكثر المكر الإنجليزي، وفتن الانفصاليين من السيخ وغيرهم حتى استطاع غلام قادر حفيد نجيب الدولة احتلال دلهي سنة ١٢٠٣، وقد نهب القصر الملكي وأمر بضرب الأميرات بالسياط وقلع عيني الملك بضربة خنجر، لكن بعد أن قتل مهارجي غلام قادر سنة ١٢٠٤

واعادوا الملك شاه عالم الثاني للعرش وجعل له راتبا سنويا مقداره تسعمائة ألف روبية، وفي سنة ١٢١٨ استطاع الجيش الانجليزي وبعد حروب كثيرة من الدخول إلى دلهي فجعل للملك راتبا سنويا مقداره مائة ألف روبية حتى مات في سنة ١٢٢١، من ثم جاء ابنه أكبر شاه وكان راتبه من الانجليز ٥٧٦ الف روبية من ثم انزلوه إلى مائة الف، ومن

ارتكبت الشركة الانجليزية في الهند فظائع لا تقارن بأفظع جرائم هتلر أو غيره من السفاحين



اللطيـف ان هذه الروبيـات التي كان يتقاضـاها الملـك من الشركة كانت تحمل اسـمه على انه الملك الحقيقي للهند وهو واقعا لا يحكم إلى دلهـي، وازدحم عصره بمكائد الانجليـز الذيـن كانـوا يخططون لسـلب اللقب الملكي منه، وتوفي سـنة ١٢٥٤ وخلفـه على اللقب فقـط ابنه بهادر شـاه الـذي كان عمره ٦٠ سـنة عند تنصيبه ملكا، وكان نفـوذ حكمه أقـل من نفوذ أبيه حيـث كان لا يتعـدى القلعة الحمراء التي هي محل سـكنه، وفي زمـن اللـورد كايننـك أصـدر – اللـورد– أمرا ابلغـه للملك مفاده ان بهادر شـاه هو آخر من يُسمح له حمل لقب السلطان ومن يعقد المجالس السـلطانية ومن يسـكن القصر السلطاني، وان يكون وريثه فردا من افراد الشعب لا اكثر، غير أن راتبه –راتب الملك– سـيكون مـن نصيـب الوريث، وقـد كان الهنود ينظرون لبهادر شاه –على رغم من سـلطانه الاسـمي– بانه رمـز وطني، وأنـه عنوان سـيادة الهند، فبعـد هذا القرار الإنجليزي صار الشـعب يغلي غضبا والهند تشـتعل بمرجـل الثـورة التي كان الانجليـز ينتظرونها بفارغ الصبر كي تكـون الذريعـة لضـم الهند لسـلطة عرش إنجلـترا، قال بعض مؤرخـين الانجليز: «سـألت مرة ضابطا انجليزيا كان أيام الثورة في معسـكر قريب من مدينـة بنارس قائلا: أظن أنكم كنتم تخافون أن يعتدي عليكم أهـل بنارس؟ قال: بل كنا نود ذلك لكي يتيحوا لنا أن





نوقع بهـم وننهب هذا البلد الذي لم ينهـب منـذ قـرون»[٦]، ومـن الأمـور التي اسـتفز بهـا الانجليز الهنود لأجل الثورة الاسـتخفاف بعاقائد أهل الهنـد حيث «أمعنوا في إذلال الجنـود واحتقارهـم لعقائدهـم في داخـل الثكنـات العسـكرية، سـواء أكانـوا مـن المسـلمين أم مـن الهندوس، ومن أمثلـة ذلك البسـيطة أنهـم كانوا يدهنـون الخراطيش بشـحم البقر والخنازير، وعندما تتجمد يأمرون الجنـود بإزالتها بأسـنانهم عمدا، فيتذمـرون ويعلنـون مخالفة ذلك لعقائدهم الدينية –فالبقر محرم عند الهندوس والخنازيـر محرمـة عند المسـلمين– إلا أن القـواد الإنجليز كانـوا يجبرونهـم علـى الطاعـة ويعاقبون المخالفين، فخرج رهط علـى تنفيـذ الأوامر، فأصـدرت المحاكم في حقهم أحكاما قاسـية في ١٥ شهر رمضان سنة ١٢٧٣هـ ٩ مارس[٧] ١٨٥٧م، فاحتـدم الجيش غيظا ووثـب الجنود على قوادهم الانجليز فقتلوهم في داخل الثكنات، واندفعوا نحو العاصمة دلهي وجرت دماء القوة الإنجليزية –التـي حالـت دون وصـولهـم– أنهـارا، وقـام أحـرار الهنـد من المسـلمين والهنادك بثورة عارمة، فألحقـوا بالانجليز خسـائر فادحة في الأرواح، لكن الانجليز انتصروا علـى الثـورة وفعلوا بالثـوار مالا يتصوره العقل من وحشية وجرائم

٦ـ الشيعة في العصر المغولي ٣١٧ وما بعدها.

٧ـ أي شهر آذار.

أدت إلى براءة الكثير من عقلائهم مما حصل. وتحمل المسلمون العبء الأكبر من الاضطهاد قبل الثورة، ومن التنكيل والانتقام بعدها ما لم يتحمله غيرهم، ونصبت لهم المشانق في شوارع دلهي، وأعدموا ثلاثة آلاف رجل، ودخلوا مسجدها بخيولهم، وكلما وجدوا رجلا طويل اللحية ظنوه مسلما فقتلوه، وكانوا يشدون البعض على أفواه المدافع ويطلقون قذائفها فتتناثر أجزاؤهم في الفضاء كما كتبه الضابط الإنكليزي روبرت في رسالة إلى أمه، وبلغ عدد قتلاهم في دلهي وحدها سبعة وعشرين ألفا، وكتب ونكلسون إلى أدوارد: علينا أن نسن قانونا يبيح لنا إحراق الثوار وسلخ جلودهم وهم أحياء، لأن نار الانتقام التي تأججت في صدورنا لا تخمد بالشنق وحده، وقد فعلوا ذلك أيضا، فقد كتب المستر دي لين مدير جريدة تايمز إن إنديا: إن المسلمين كانوا يخاطون بجلود الخنازير ثم يدلكون بشحومها وتخاط عليهم ويحرقون وهم أحياء، وكتب مثل ذلك المستر جربر المشرف على القوات الانجليزية في شمال الهند، وكتب ونكلسون و لورنس ومونتجمري فضائح أخرى. وفي سنة ١٢٧٥هـ أول تشرين الثاني سنة ١٨٥٨م أصدرت الملكة فكتوريا قرارا بنقل حكم الهند من يد الشركة إلى يد الحكومة البريطانية، وعينت لورد كايننتج أول حاكم عام من قبلها، وبذلك





انتهى الحكم الإسلامي في الهند رسميا بعد أن استمر ثمانية قرون ونصفا»[٨].

زوال الدولة التتارية

بعد سقوط دلهي بيد جيش الانجليز التجأ بهادر شاه الملك الثامن عشر والأخير من السلسلة البابرية إلى قبر جده همايون، فقبض عليه بعض قادة الانجليز وأعدم اثنين من أولاده رميا بالرصاص وفي اليوم التالي أعدم حفيده وقطعوا رؤوسهم وقدموها في طبق للملك الأسير وكان عمره وقت ذاك تجاوز السبعين سنة، وقد أودعوه السجن استعدادا لمحاكمته بتهمة التحريض على الثورة، وقد حاكموه في عاصمته دلهي سنة ١٢٧٥ وطالب المدعي العام بإعدامه، من ثم حكم عليه بالنفي خارج الهند، فأرسلوه إلى رانغون في بورما، وقد رحل بعد حوالي تسعة أشهر من تاريخ المحكمة مع زوجته زينت محل وأولاده جوان بخت وجمشيد بخت وكلثوم زماني بخت وورنق زماني بيكم مع أكثر من ثلاثين شخصا من المقربين له، وعند وصوله إلى منفاه وضع في عربة مكشوفة وطِيف به في الشوارع تحت الحراسة المشددة، وتوفي في منفاه يوم ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٧٩هـ[٩].

٨ـ القاديانية ١٧.

٩ـ الشيعة في العصر المغولي: ٣٢٣ـ ٣٣١.

الانتحار هو الحل الامثل!

خلايا أجسامنا تضحي وتنتحر من أجل أن نعيش!

البيولوجية لبوة عيسى

في كل لحظة من لحظات حياتنا تموت ملايين الخلايا في أجسامنا وهذه الخلايا تقوم بالانتحار عن طريق عملية مبرمجة تسمى الموت المبرمج للخلايا (programed cell death) أو (Apopotosis).

إن أعداد الخلايا في الكائن الحي تحت سيطرة محكمة من خلال توازن رائع بين التضاعف الخلوي وتمايز الخلايا من جهة والموت الخلوي من جهة أخرى. ففي الثدييات آلاف الملايين من الخلايا الطلائية تموت يوميا ومن الظاهر فإن ضخامة الموت الخلوي في الكائنات متعددة الخلايا يبدو أنها مجرد هدر كبير لا حاجة له. إلا أن هذه العملية تلعب أدواراً هامة في الحفاظ على الاتزان الذي يضمن محافظة أنسجة الفرد على أحجامها الصحيحة ووظائفها المناسبة.

تسمية الموت الخلوي المبرمج (Apoptosis) أغريقية الأصل معناها سقوط بتلات الزهور أو أوراق الأشجار وقد تم اقتراح هذه التسمية لاول مرة عام 1972 من قبل **kerr** لوصف المسار المعقد من انتحار الخلايا. إلا أن فكرة موت الخلية بشكل منظم وطوعي وجدت صعوبة في تقبلها في بداية الأمر.

إن التغيرات المظهرية على الخلايا في انتحارها تغيرات مميزة وثابتة ويشمل ذلك انكماش في الخلية، وإعادة تركيب الغشاء الخلوي، تفكك العضيات الخلوية، تكثف المادة النووية، وتجزء لـ**DNA** ويصبح للخلية القدرة على تجميع اجزائها داخل وحدات يطلق عليها أجسام الموت وهي حويصلات مرتبطة بالغشاء الخلوي تحتوي على المكونات الخلوية.

الكاسبيس هي الجلاد الذي ينفذ حكم الإعدام الدقيق للخلية من أجل بقاء الكائن الحي.

قد يتبادر في ذهنك متى تقرر هذه الخلايا الانتحار ولماذا هو الحل الأمثل والأصلح. الخلية تنتحر في ثلاث حالات: أولا عندما تصل الخلية إلى مرحلة الشيخوخة - اي تكبر بالسن- وتنقسم عدة انقسامات فبدلاً من أن تتحول إلى خلايا سرطانية تلجأ إلى عملية الانتحار.

أما الحالة الثانية حين تكون الخلية يافعه ولكن أثناء عملية انقسامها تحدث عدة اخطاء تؤثر على **DNA** وبذلك بدل أن تتحول إلى خلايا سرطانية تلجأ أيضا إلى الانتحار.

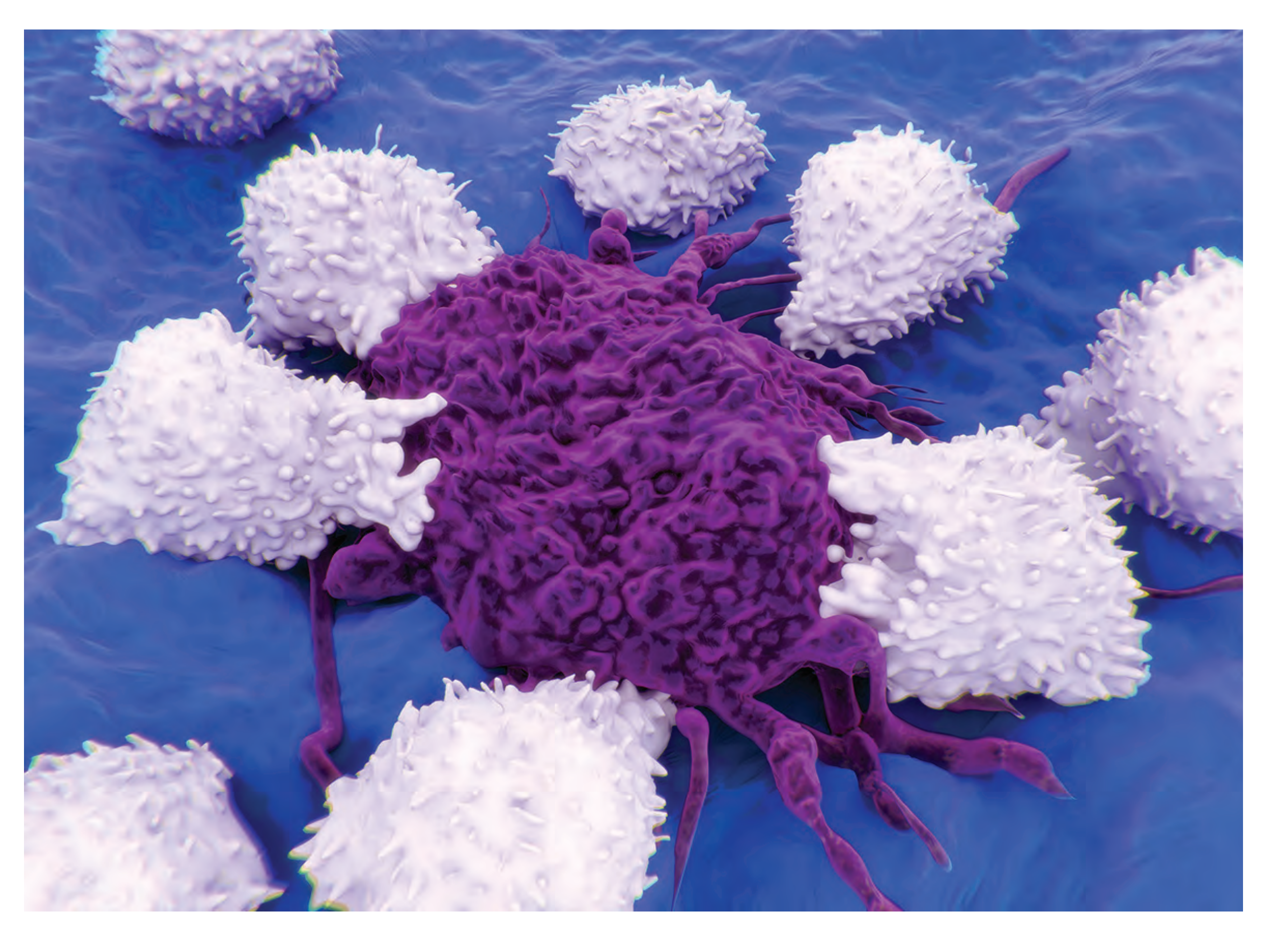
أما الحالة الثالثة فإن الخلية التي تهاجم من بعض السموم كالبكتريا أو

الفايروسات تجبرها على الانتحار.

تتسبب الخلايا التي يحدث بها جروح خطيرة في الكثير من الفوضى وعدم النظافة عند موتها .فهي تنتفخ ثم تنفجر وتنسكب محتوياتها إلى خارج الخلية لتصل إلى أماكن غير مناسبة ومن الممكن أن يحدث تلف للجسيمات المحللة وهي عبارة هي حجيرات صغيرة تقوم بعمليات التحلل والهضم للخلية بحيث تطلق انزيماتها المدمرة. ويستجيب الجسم بتاجيج منطقة الحدث بخلايا مناعية تقوم بالكفاح من اجل تنظيف المكان بدون إحداث تلف في النسيج المحيط السليم.

وللتغلب على مشكلة الفوضى وعدم النظافة، فان خلايانا مبرمجة بطريقة تجعلها تقوم بالانتحار بشكل سريع ونظيف: إذ تسمح للخلية بتفكيك نفسها بطريقة منظمة مع اخبار الجهاز المناعي بانها مستعدة لكي يتم اعادة تدوير مكوناتها، فعلى سبيل المثال عند حدوث تلف في الخلية أو حدوث كسر في عدة اماكن من **DNA** أو الاصابة بفيروس فان الخلية تدخل في حالة الموت المبرمج، ولكن «الموت المبرمج للخلايا» له اهميته ايضا في التطور فمثلا اصابع اقدامنا تم تكوينها ونحن اجنة بمساعدة الموت المبرمج للخلايا. ففي البداية يتم تكوين جزء ملحق بالقدم مستوي الشكل ولكنه يشبه زعنفة السمكة تم تموت بعض مناطق صغيرة من الخلايا بطريقة نظيفة مما يؤدي إلى الانفصال وظهور أصابع القدم. وكذلك مع ذيل الضفدع أثناء تحوله إلى ضفدع ناضج، ويلعب الموت المبرمج للخلايا دورا مهما أيضا في حمايتنا من السرطان، حيث يتم انتحار

تصدر العائلة البروتينية حكماً بالانتحار عند حدوث خلل فيها يؤثر على الكائن الحي.



الخلايا التي تظهر نموا شاذا.

وبالطبع فانه لابد من وجود ضوابط وتوازنات على هذا النظام القاتل. حيث يجب ان تتاكد الخلايا من قيامها بالانتحار فقط في حالة وجود ضرورة تامة لحدوث ذلك. ويتم التحكم في الموت المبرمج للخلية بواسطة مجموعة من البروتينات الحاكمة وتدعى بروتينات عائلة Bcl-2. وتعمل هذه البروتينات معا على تقدير ما يمكن ان تكسبه أو تخسره الخلية عند موتها في أي وقت. حيث إن بعض هذه البروتينات تحافظ على حياة الخلية .وهذه البروتينات يزداد عددها وتتفوق على البروتينات الاخرى عندما تكون الخلية سليمة ومفيدة، وهذا يعيق الاشارات التي تقود الخلية إلى القيام «بالموت المبرمج». ولكن في حالة استشعار حدوث تلف في الـ DNA أو عدوى بالخلية أو انفصال الخلية عن جيرانها، فان مجموعة ثانية من هذه العائلة البروتينية تصدر حكما بموت الخلية .

تلعب الكاسبيسس (Caspases) دور الجلاد أو المنفذ لحكم الاعدام النهائي فهي انزيمات تقطيع البروتينات وتشبه في ذلك الانزيمات التي تقوم بهضم غذائنا. الا انها اكثر تخصيصية من الانزيمات الهاضمة، فاهداف الكاسبيسس تكون مختارة بعناية وذلك للسماح بتدمير دقيق للخلية

تموت لنحيا بعملية مبرمجة ودقيقة مما يعكس وجود نظام غاية في الدقة.

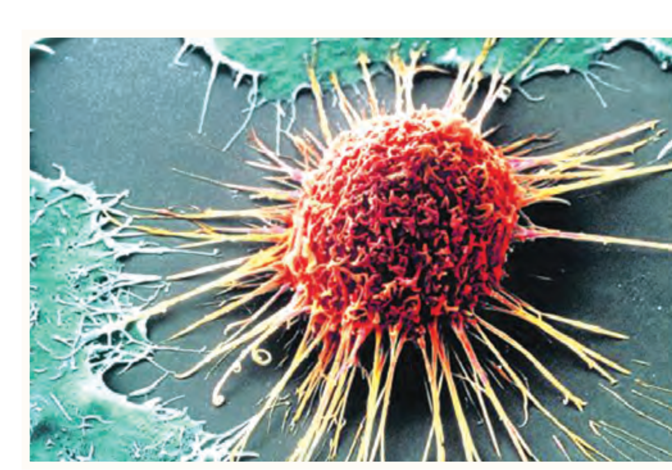
حيث تتوقف عملية انقسام الخلايا نتيجة لتدمير بروتينات رئيسية منظمة، كما أن تدمير انزيمات البلمرة يؤدي إلى ايقاف بناء أحماض نووية جديدة. اضافة إلى ذلك البروتينات الصفائحية والتي تدعم الغشاء المحيط بالنواة يتم تقطيعها وتفكيكها. وللا سراع في عملية انتحار الخلية فان بروتينات الالتصاق الموجودة على سطح الخلية يتم قطعها، مما يؤدي إلى تحرير الخلية من ارتباطها بجيرانها من الخلايا الاخرى وفي النهاية، فإن غشاء الخلية يتغير بشكل طفيف معطيا إشارة بإن الخلية أصبحت جاهزه للانتحار .

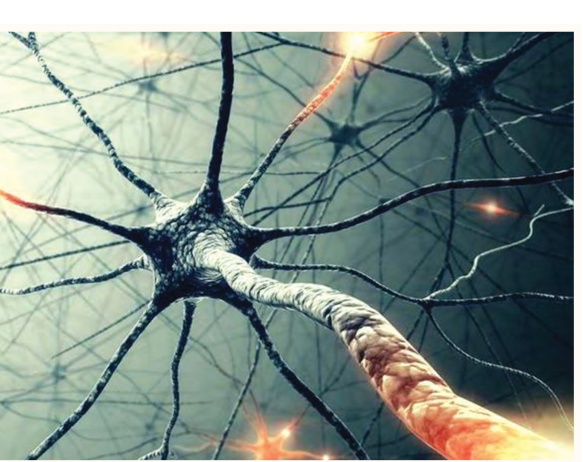
عند حدوث أي خلل في عملية الموت المبرمج للخلايا فإن هناك امراض مرتبطة بانخفاض موت الخلايا المبرمج:

أولاً أمراض المناعة الذاتية: إن الخلل في آلية التخلص من خلايا الدم البيض اللمفاوية من نوع (T) حيث تتفاعل ضد بروتينات أجسامنا، أي يلعب هذا الخلل دورا في ابتداء واستمرار العديد من الأمراض المناعه الذاتية.

ثانياً سرطانات الدم: لقد لوحظ بإن التثبيط لموت الخلايا المبرمج يمنع التوازن الطبيعي ويؤدي إلى تكوين الأورام في مختلف الانسجة .

ثالثاً العدوى الفيروسية: قد تسبب العدوى الفروسية أيضا موت الخلايا المبرمج من خلال التسمم الفيروسي المباشر للخلايا أو تسمم بادخال عامل تنخر الورم (TNF)، أو إحداث اشارات متضاربة للسيطرة على نمو





الخلايا .وقد وجد العلماء بإن موت الخلايا المبرمج هو جزء من أمراض الفيروسات وذلك في حالة الفيروسات الغددية وفيروسات الانفلونزا، بينما هناك غيرها من الفيروسات تمنع موت الخلايا المبرمج، على سبيل المثال الفيروسات العصوية كما في فيروس الجدري يقوم بالغاء موت الخلايا المبرمج وبصورة استثنائية، فإن موت الخلايا المبرمج هو ظاهرة عامة في متلازمة الاتهاب الرئوي (سارس).

أما الأمراض المرتبطة بزيادة موت الخلايا المبرمج:

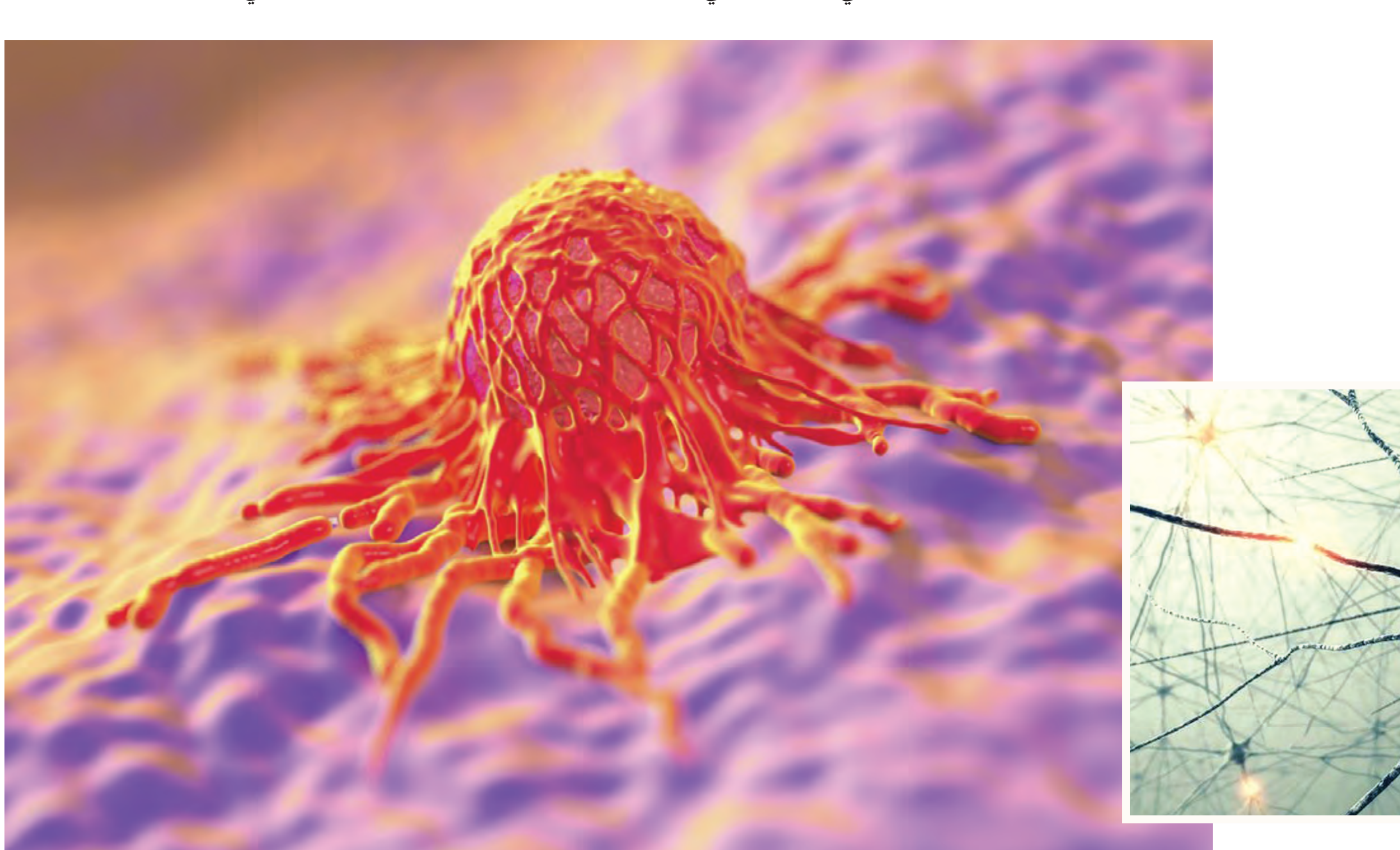
اولاً الايدز: ان التسبب في موت خلوي مبرمج غير متوازن لخلايا **T** والتي يسببها فيروس نقص المناعة البشرية (**HIV**) يكون ذا صلة كبيرة في التسبب بمرض الايدز.

ثانياً أمراض الاعصاب الانحلالية: إن أمراض الأعصاب الحادة هي أمراض مرتبطة بمعدل مرتفع من إحصائيات الامراضيات والوفيات. إن موت الخلايا العصبية هو الخاصية المميزة لهذه الأمراض بما فيها: السكتة الدماغية وإصابات الدماغ وإصابات الحبل الشوكي والتصلب الوحشي الضموري ومرض هنتنغون ومرض الزهايمر ومرض باركنسون.

ثالثاً تصلب احتشاء عضلة القلب: يعتقد أن موت الخلايا المبرمج هو السبب الوحيد لموت الخلية في تصلب عضلة القلب لدى الانسان كما لوحظ موت الخلايا المبرمج في ثلاث مناطق مختلفة (في لب منطقة التصلب بالقلب، أو في المنطقة الحدودية للاحتشاء، أو في عضلة القلب الحية بعيدا عن منطقة التصلب).

لقد اتضح أن الموت المبرمج في الخلايا أو انتحار الخلايا يلعب دوراً أساسياً في نمو أو تجدد وصيانة صحة الجسم عن طريق التخلص من الخلايا القديمة والخلايا المضرة والخلايا غير الصحية وأن أي تغير في موازنه عمليات الموت المبرمج للخلايا ممكن أن يلعب دوراً في عدة أمراض.

الخلية هي أصغر وحدة تركيبية في أجسامنا وتمتلك تلك التقنيات والأنظمة المعقدة المتناغمة مع المجموع لتشير بدلالة قطعية لبرمجة ذكية تحكم عملية الحياة في الكائنات الحية!





موسوعة جبران خليل جبران

بقلم: عدنان الياسري

المؤلف:

جبران خليل جبران، ويعرف أيضاً بخليل جبران من أحفاد يوسف جبران الماروني البشعلاني هو: شاعر ورسام وكاتب لبناني من أدباء المهجر ولد عام ١٨٨٣ لعائلة مارونية في بلدة بشري شمال لبنان، وكانت تابعة لمتصرفية جبل لبنان العثمانية تعلم جبران الإنجيل والعربية والسريانية على يد كاهن القرية (الأب جرمانوس) لعدم مقدرته للذهاب إلى المدرسة بسبب فقر عائلته وانغماس والده في السكر والقمار.

تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ودخل عالم الأدب على يد الطبيب الشاعر سليم الظاهر.

في عام ١٨٩٥ هاجرت والدته إلى أميركا بصحبة أخيها وقد كانا ينتميان لعائلة محترمة ومتدينة، واصطحبت معها جبران وأخاه وأختيه، بعد أن سجن والده بتهمة الاختلاس وصودرت جميع أملاكه استقرت عائلته في بوسطن، وهناك بدأت رحلته الدراسية، عملت والدته خياطة متجولة، وفتح أخوه متجرا صغيرا، وبدأ جبران بتعلم الفنون في مدرسة قريبة من مكان سكنه، وهناك لقيت مواهبه الفنية والأدبية تشجيعا من مدرسيه عاد جبران مع عائلته إلى بيروت في عمر الخامسة عشر، وهناك أكمل تعليمه الإعدادي في مدرسة مارونية، وأكمل تعليمه في معهد الحكمة، حيث بدأ العمل في مجلة أدبية طلابية مع زميل له، وانتخب شاعرا للكلية، لم يكن جبران على وفاق مع والده، وكان يقضي معظم وقته خلال عطلته الصيفية في منزل ابن عمه، كان جبران على علاقة وطيدة مع أستاذ طفولته سليم الظاهر، ومن علاقة الحب بينه وبين حلا الظاهر استوحى قصة «الأجنحة المتكسرة» عاد إلى أميركا عام ١٩٠٢، توفيت أخته سلطانة وأخوه بطرس بالسل، وتوفيت والدته بمرض السرطان، وبقي هو وأخته مريانا التي عملت بالخياطة.

وقد أسس جبران برفقة عدد من الأدباء والكتاب الآخرين خارج أوطانهم أمثال ميخائيل نعيمة ونسيب عريضة وغيرهما ما عُرِفَ باسم الرابطة القلمية، في إطار السعي لإحداث تجديد في الأدب العربي وإخراجه من دائرة جموده، بالإضافة إلى تضافر الجهود وتوحيدها للكتاب في الغربة للنهوض باللغة العربية والأدب.

على الرغم من كون جبران رساما في تفكيره وعقله، لكن كتاباته هي التي أعطته الشهرة العالمية فاشتهر جبران في العالم الغربي عام ١٩٢٣، بعد نشره كتاب «النبي»

وفاته:

توفي جبران في نيويورك في العاشر من شهر نيسان عام ١٩٣١ بسبب إصابته بداء السل أيضا عن عمرٍ ناهز الثامنة والأربعين عاماً، وكما كان يتمنى جبران، فقد دفنَ في لبنان في صومعته القديمة والتي تعرف الآن بمتحف جبران.



صورة خاصة لمجلة النجف الأشرف لمدفن جبران في (بْشرّي)

الكتاب:

هو: موسوعة قصصيه بسيطة وواضحة إلى جانب قصائد نثرية كانت ومازال لها تأثير عميق في الأدب العربي الحديث، إذ لامست قصص الموسوعة وقصائدها القارئ بشكل لم تلامسه القصص والقصائد العربية الكلاسيكية.

إن موضوعات الكتابة في الموسوعة تحدثت عن الحب والجمال والمجتمع والحرية وغيرها من الموضوعات، لقد حاكت الموسوعة بتلك الموضوعات القراء الفقراء ببساطة أسلوبها ورفعتهم إلى مستوى سام بعيد كل البعد عن عامل الزمان والمكان لذلك ما زالت كتابات هذه الموسوعة تقرأ وتعلل إلى يومنا هذا، إذ يمكن تطبيق فلسفتها وحكمها في كل الأزمنة.



الموضوع الرئيس في كتابات جبران.

كان في كتابات جبران اتجاهان، أحدهما يأخذ بالقوة ويثور على عقائد الدين، والآخر يتبع الميول ويحب الاستمتاع بالحياة، حملت كتابات جبران رسالة اجتماعية إصلاحية غايتها بناء مجتمع مسالم تسوده العدالة والحب، فحملت كتاباته مطرقة الهدم وراحت تحطم كل ما واجهها دون رحمة أو مهادنة، يحمل مؤلف تلك الحكايات الحماس ويطير به الأمل، ثم تتجه تلك الحكايات إلى الحب فتجعله أسمى الغايات.

مؤلفات جبران:

ومن مؤلفاته باللغة العربية:

دمعة وابتسامة: الكتاب عبارة عن مجموعة مقالات وقصائد منثورة وخواطر تعبر عن حالات جبران النفسية، ونظرته إلى الحياة والمجتمع والبشر، في علاقة ثنائية تنافرية لا لقاء بين عنصريها،الحب والكره، الغنى والفقر، اللين والعنف، السخرية والاحترام...، فهي قصص تمثل الحياة حلوها ومرها.

الأرواح المتمردة: يتحدث فيه كما يدل عنوانه عليه عن أرواح تمردت على التقاليد والشرائع القاسية، ضمنه جبران أربع حكايات اجتماعية «وردة ألهاني». «صراخ القبور» و«مضجع العروس» و«خليل الكافر».

الأجنحة المتكسرة: قصة لجبران خليل جبران، وتعتبر من أشهر قصصه بالعربية، وتتحدث عن شاب بعمر ال١٨ يحب فتاة ولكن تلك الفتاة تُخطب من شخص آخر غني وتحدث المشاكل، ويتحدث فيها جبران بالصيغة الأولى أي يجعل نفسه بطل القصة.

العواصف: والكتاب عبارة عن أعمال أدبية متنوعة ما بين القصة والمقال والخاطرة، بكلمات بليغة وتراكيب مبدعة، مع الكثير من الرموز ذات الدلالات العميقة، تختلف هذه الأعمال في أسلوب طرحها وموضوعاتها، لكنها تتفق جميعها في ترجمة «العواصف» التي مر بها جبران خلال فترة كتابته، الأمر الذي يتضح بلهجته الهجومية القاسية حينا، وكآبة ألفاظه ويأسه في مواضع كثيرة.

البدائع والطرائف: وهي مجموعة من مقالات وروايات تتحدث عن مواضيع عديدة لمخاطبة الطبيعة ومن مقالاته «الأرض». نشر في مصر عام ١٩٢٣.

عرائس المروج: كتاب «عرائس المروج» يحوى ثلاث قصص هي:«رماد الجبال والنار الخالدة» تتحدث عن تقمص الأرواح وآلهة الحب.

نبذة في فن الموسيقى: شبه فيه صوت حبيبته بالموسيقى،وقد أودعه لمحة موجزه عن الموسيقى وتأثيرها عند الشعوب.

المواكب: هو قصيدة شعرية نظمها في أمريكا وطبعها في كتاب مستقل كبير الصفحات مزدان بالرسوم الرمزية، ويظهر أنه جرى في وضعها وطبعها على أسلوب رباعيات الخيام.

مؤلفاته باللغة الإنجليزية أو المعربة:

النبي: مكون من ٢٦ قصيدة شعرية وهو يحوي خلاصة الآراء الجبرانية في الحب والزواج والأولاد والبيوت والثياب والبيع والشراء والحرية والقانون والرحمة والعقاب والدين والأخلاق والحياة والموت واللذة والجمال والكرم والشرائع وغيرها، وقد وردت على لسان نبي سمي «المصطفى» ورسالة النبي رسالة المتصوف المؤمن بوحدة الوجود، وبأن الروح تتعطش للعودة إلى مصدرها، وبأن الحب جوهر الحياة، وفي كتاب النبي يعبر جبران عن آرائه في الحياة عن طريق معالجته للعلاقات الإنسانية التي تربط الإنسان بالإنسان.

المجنون: ضم خمسا وثلاثين حكاية رمزية وقصيدة نثرية، في المجنون حكايات لإذعة التهكم بعيدة المغزى تجسد مرارة الخيبة والنقمة على الخبث والجهل والتحجر وقد جعل جبران بطله مجنونا ليصبح فيه قول المثل السائر: «مجنون يحكي وعاقل يفهم»

رمل وزبد: هو مجموعة من تأملات فلسفية وحكم، كتبها جبران بعشوائية مشتتة، على قصاصات ورق متناثرة، وفي أماكن متفرقة إضافة لتعليقاته على رسوماته، لكن صديقته «بابارا يونج» أدركت قيمتها وطلبت منه أن تجمعها في مجلد واحد، وهو ما سخر منه جبران بداية بقوله: إنه ليس غير رمل وزبد، لكنه وافق على فكرتها وبدءا بجمع محتوى الكتاب سوية.

جبران:
من اكتسى بفضائله ليبرز في أبهى زيه، أولى به أن يظل عارياً.

يسوع ابن الإنسان: يؤول فيه جبران حياة المسيح وتعاليمه، على ضوء آرائه الصوفية، وهو يرسم صورة المسيح من خلال ما يقوله عنه سبعة وسبعون شخصا عرفوا المسيح ومعظمهم ورد ذكرهم في الإنجيل، وهم يمثلون الفئات البشرية المختلفة، وقد ابتدع جبران في كتابه منهجا جديدا في تحليل شخصية يسوع التي أضفى عليها صفة الفرح والمحبة والقوة والصلابة، والثورة والتمرد، والصبر والعمل، وذلك في أسلوب غني بالصفاء والسلاسة والفكر ويختم الكتاب بمقارنة بين سوء فهم الناس للمسيح وتعاليمه، وصورة المسيح كما رسمها جبران المؤمن بالتصوف.

حديقة النبي: قرر جبران أن يتناول علاقة الإنسان بالطبيعة في «حديقة النبي» وعلاقة الإنسان بالله.

السابق: كتاب صغير ينتقل فيه جبران من موضوع نقدي إلى أقصوصة تحمل في طياتها عبارات النقد الجارح على كل ما رث وفسد من مفاهيم مجتمع منهار متخلف.

آلهة الأرض: عبارة عن حوارية شعرية بين ثلاث شخصيات يغلب عليها الاتجاه الروحاني ويطلق جبران على أبطال حواريته تسمية آلهة الأرض في رؤيا فلسفية للطبيعة وعناصرها.

التائه: ليس «التائه» سوى اسم آخر لـ«المجنون». فيه يكمل جبران نقده للتقاليد الاجتماعية وسخريته من ازدواجية البشر والتناقضات التي تفتك بنفوسهم، يلخص جبران نظرته الوجودية من خلال مجموعة من القصص، بأسلوب نثري تمليه رومنسيته الأصيلة، ونزعة صوفية نابعة من إيمانه بوحدة الوجود.

اقتباسات:

- ليس الشعر رأيا تعبِر الألفاظ عنه، بل إنشودة تتصاعدُ من جرحٍ دام أو فم باسم.
- وضع التعب يده على أهدابي، كأنه يفرض عليها النوم.. لكن ما من شيء يستطيع أن يضع يده على أحلامي.
- إن لم يجر بينكم التبادل بالحب والعدل، شرهت فيكم نفوس وجاعت أخرى.
- للبحر مد وجزر وللقمر نقص وكمال وللزمن صيف وشتاء، أما الحق فلا يحول ولا يزول ولا يتغير.
- إن صديقك هو كفاية حاجتك هو حقلك الذي تزرعه بالمحبة وتحصده بالشكر.
- لا قيمة لعطائك إن لم يكن جزءاً من ذاتك.
- لو أصغت الطبيعة إلى مواعظنا في القناعة لما جرى فيها نهر إلى البحر ولما تحول شتاء إلى ربيع.
- إن أحلام الذين ينامون على الريش ليست أجمل من أحلام الذين ينامون على الأرض.
- الشك ألم في غاية الوحدة لا يعرف أن اليقين هو توأمه.
- الوحدة عاصفة ساكنة تحطّم أغصاننا الميتة.. وهي مع ذلك تضرب بجذورها في أقصى أعماق القلب النابض من الأرض الحية.
- أيها المعلم، سنكون خيوطا في يديك وعلى نولك فلتنسجنا ثوبا

إن أردت، فستكون قطعة في ثوب العلي المتعالي.

•إن لدى كل راع عربي إحساسا بالشعر يفوق ما لدى أفضل شاعر عالمي.

•إنك محسن حقا حين تتزكى، وعندما تتزكى أدر وجهك عمن يتقبل عطاءك حتى لا تبصر حياءه عاريا.

•في قلب كل شتاء ربيع نابض.. ووراء كل ليل فجر باسم.

•هناك من يتذمر لأن للورد شوكا، وهناك من يتفاءل لأن فوق الشوك وردة.

•قد تنسى الذي ضحكت معه، ولكن لن تنسى الذي بكيت معه.

•المخطئ لا يرتكب الخطيئة إلا بإرادة مستترة من المجتمع.

•التذكار.. شكل من أشكال اللقاء.

•تعلمت الصمت من الثرثار، والاجتهاد من الكسلان، والتواضع من المتكبر، والغريب أني لا اقر بفضل هؤلاء المعلمين. ويل لأمةٍ كل قبيلة فيها أمة.

•بين الجنون والعبقرية خيط أرفع من نسيج العنكبوت.

•وهل الخوف من الحاجة إلا الحاجة بعينها.

•الفلسفة والأدب والفن لغات، واللغة وعي واقعي للأفراد وللأمم.. فمن خلال اللغة تعي الأمة نفسها بأنها واعية.. الفلسفة والآداب والفنون، إن هي إلا أبجدية التساؤل، نتعلمها طول العمر، إذ لا مكان، في خريطة التقدم المعاصر، لأية أمة دون فن ودون آداب، ودون فلسفة.

•ما أكرمك أيتها الأرض وما أطول أناتك، نحن نجدف وأنت تباركين، نحن ننجس وأنت تطهرين.نحن نهجع ولا نحلم، وأنت تحلمين في سهرك السرمدي، نحن نكلم صدرك بالسيوف، وأنت تغمرين كلامنا بالزيت والبلسم.. نحن نستودعك الجيف، وأنت تملئين بيادرنا بالأغمار ومعاصرنا بالعناقيد.

•هو ذا الفجر فقومي نتصرف عن ديار ما لنا فيها صديق.

•لا تنس أن البحر مؤلف من قطرات وان في كل قطرة كل ما في البحر من معاني.

•ومن اكتسى بفضائله ليبرز في أبهى زيه، أولى به أن يظل عاريا.

•الحق يحتاج لرجلين: رجل ينطق به ورجل يفهمه.

•إذا كنت لا تفهم صديقك في جميع الظروف فأنت لا ولن تفهمه.

•أريدك أن تذكرني مثلما تذكر الأم جنينا مات في أحشائها قبل أن يرى النور.

•أعطني أذناً أعطك صوتاً.

•الاعتذار لا يعني أنك على خطأ فقط، بل يعني أنك تقدر العلاقة مع الآخرين وتمنحها أهمية كبيرة.

•البغضاء موت، من منكم يحب أن يكون لحدا؟

•الحُب كالزمن.. لا ينقسم ولا يُقاس.

قيل في جبران وكتاباته:

قيل:

لقد تنازعت جبران ثنائية لا تلتقي أبدا برأيه على صعيد الواقع، «الموت والحياة، الفقر والغنى، الشقاء والسعادة» فهو لم يحاول العثور على نقاط التلاقي بين هذين العنصرين من عناصر الحياة المتلازمة، فالمرء لا يعرف طعم الحياة إلا بطعم الموت، ولا يعرف طعم الغنى إلا بتجرع غصص الفقر، ولا يتذوق طعم السعادة إلا بعد ابتلاع لقم الشقاء.

إن السر في ذلك هو أن جبران لم يستوعب فكرة التكافل الاجتماعي الذي كفلته فلسفة الاقتصاد الإسلامي القائمة على الصدقات والحقوق المالية، فلو عثر جبران على نقطة الاتفاق هذه لساد المجتمع الذي يدعو إليه روح الحب والسلام، بين الغني والفقير والسعادة والشقاء والحياة والموت، ولما وجد من يحمل عليه ويتهمه بالكفر والإلحاد، وهو النصراني المؤمن.

وقيل أيضا:

إن المصلحون يمتازون برحابة الصدر وطول الأناة، ليغيروا أنماط الحياة للمجتمع لما يريدون ويرغبون، ولكن جبران لم يضع خطة بديلة لإصلاح ما فسد من مفاهيم اجتماعية فاسدة أفسدت المجتمع كما يفعل الفلاسفة والاجتماعيون.



منضدة جبران التي سطر عليها بعض كتبه (متحف جبران صورة خاصة)

أسـئلة يجيب عنهـا بعض أسـاتذة الحـوزة العلمية في النجف الأشـرف

السؤال:

هل يجـزي الإطعام بواسـطة وليمة عن دفع المد في الفدية؟

الجواب: نعم يجزي اشباعاً.

السؤال:

هـل يجـوز صـرف مبلـغ الكفارة الكبـيرة علـى عوائـل النازحـين في ما يحتاجونه من الطعام؟

الجـواب: الكفـارة ليسـت نقودا؛ وإنما هـي طعام؛ ومقدارهـا ٧٥٠ غم، ومصرفها المسـاكين، والمراد بالمسـكين الـذي هـو مصـرف الكفـارة الفقـير المستحق للزكاة، ويشترط فيه الاسلام، بل الإيمان على الاحـوط لزوماً، ولكن يجـوز دفعها إلى الضـعفاء من غير اهل الولاية ـ عدا النُّصّاب ـ إذا لم يجد مؤمناً، ولا يجـوز دفعهـا إلى واجـب النفقـة كالوالديـن والأولاد والزوجة الدائمة، ويجـوز دفعهـا إلى سـائر الاقارب، بل لعله أفضـل. فإن حصـل له مصداق في مورد السؤال فلا بأس.

السؤال:

رجل اغتسـل مـن جنابته قبـل أذان الفجـر بخمس دقائـق ثم بعد الغسـل تبول فخرج مع البول ما بقي من السائل المنوي ما حكم صومه في هذه الحالة؟

الجواب: صومه صحيح.

السؤال:

طبيبة في السـويد يشـترطون عليها لبس صـدرية قصـيره تظهـر ذراع اليد بالكامـل ولا يقبلون حتـى لبس الكف وهي حائرة ومضطرة فما حكمها؟

الجـواب: لا يجـوز، نعـم إذا طرأ عنوان ثانوي مرخـص للحرام فلا بأس بقدر الضرورة.

السؤال:

صيدلاني يقول للطبيب: إنْ أرسلت المرضـى إلى صيدليتي لشراء الدواء أدفع إيجار عيادتك.

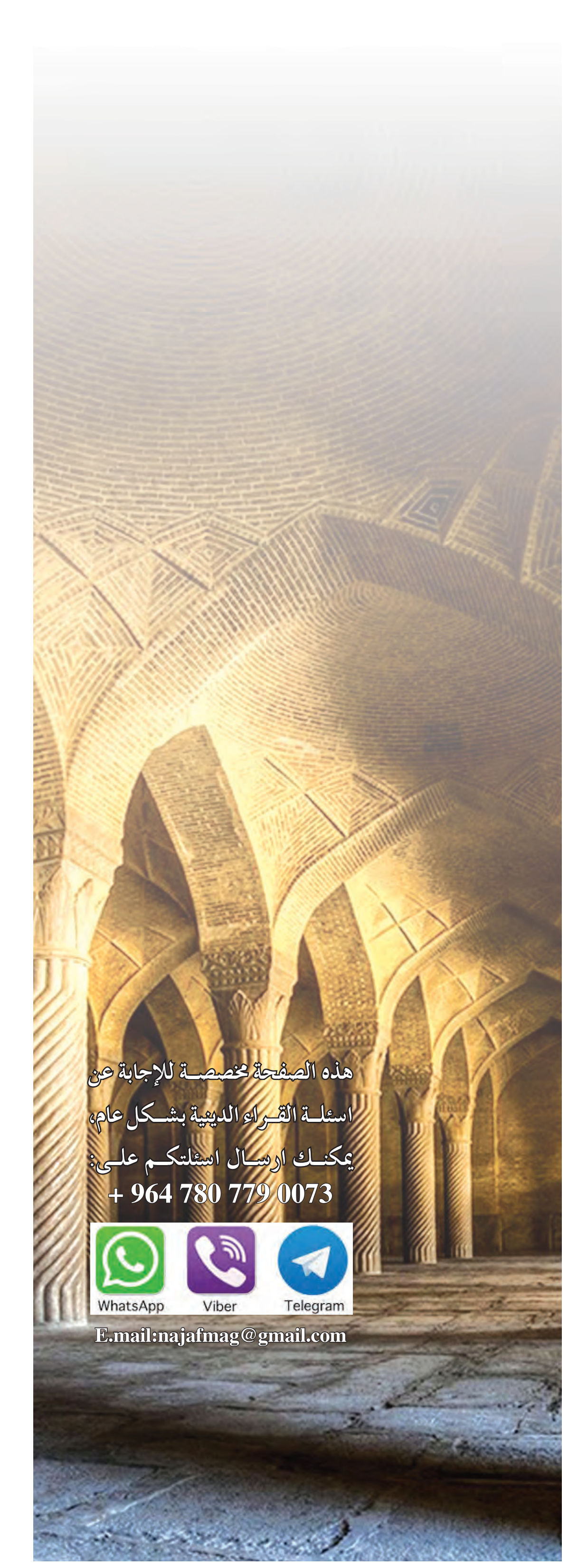
هـل يجوز هذا على نحـو الجعالة أم هناك محذور آخر؟

الجـواب: لا يحرم في نفسـه إلا إذا ترتب عنوان محرم آخر.

السؤال:

هـل تصـوم الزوجـة إذا صـحبت زوجها ليومـين أو ثلاثـة في مقر عمله الـذي يصـوم فيـه. أم التبعيـة في قصـر الصلاة؟

الجواب: كلا، بل صـلاتها فيه قصر وتفطـر، نعـم إذا كـثر حضـورها فيـه بحيث شـمل ربع السـنة فهو يعد وطناً اتخاذياً لها.



السؤال:

ماحكم الاكل والشرب متعمدا في العشرة دقائق التي تجعل عادة للاحتياط للامساك قبل الاذان لمن يعتقد أنّ هذه الفترة هو مخير فيها بين الامساك وعدمه؟

الجواب: يجوز ولا يضر بالصوم، نعم إذا كان يعلم مسبقا بأنه ان لم يجتنب الاكل والشرب فسيكون أكله في يوم بعد طلوع الفجر فيجب الاحتياط.

السؤال:

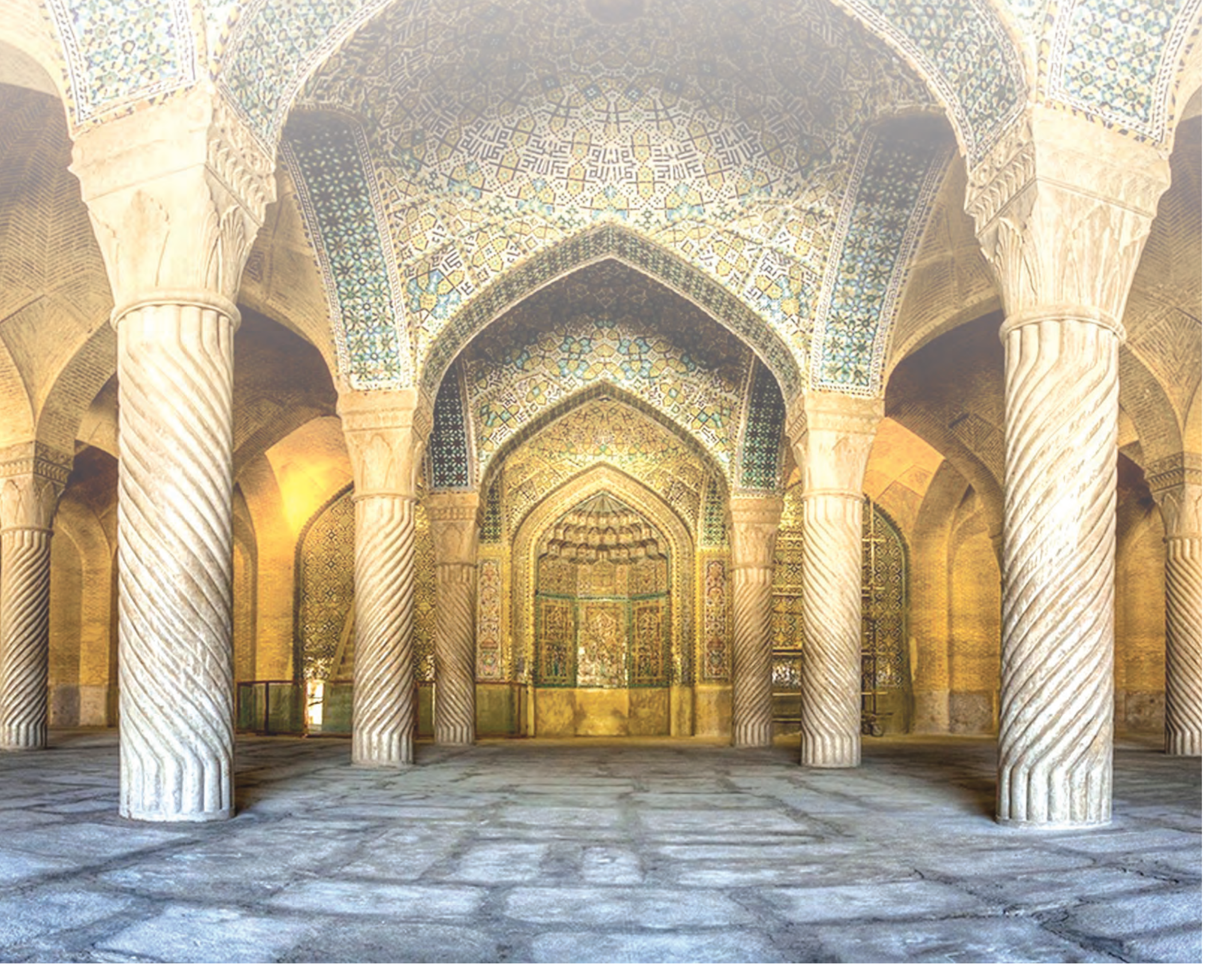
ورد في المنهاج أنّ على المرأة التستر من الصبي قبل البلوغ إذا كان رؤيتها بلا ستر يوجب هيجان الشهوة فهل هذه ضابطة تفسر معنى الصبي المميز ام انها فترة بعد التمييز وقبل البلوغ ؟

الجواب: يقصد بالصبي المميز غير البالغ الذي يدرك الشيء ويعقله ويختلف ذلك بحسب اختلاف الموارد فالمميز في كل مورد بحسبه فالمميز للصلاة من يعقل الصلاة ويعرف أنها عبادة ويميزها عن الحركات والاقوال المشابهة لها والمميز في البيع من يعرف أنه معاملة تعني المبادلة بين المالين وهكذا. هذا ضابط التمييز في الطفل.

السؤال:

أنا أحد منتسبي القوات الأمنية ودوامي كان في (عين التمر) وبيتي في البصرة، ودوامي القديم كان عشره أيام دوام و عشرة نزول، تم نقلي إلى بغداد قبل ثلاثة أيام وصار نزولي إلى البصرة ٧ أيام ودوامي ٧ أيام فما حكم الصلاة والصيام؟

الجواب: إذا كان بحيث يتحقق سفر واحد إلى المسافة أثناء بتواجد في المقر فأنت كثير السفر وتتم في كل أسفارك وتصوم.





أهمية تحقيق النسخ المخطوطة

في معرفة الحكم الشرعي

مقتبسة من محاضرات السيد محمد حسين العميدي

نتناول في هذا العدد

البديل الذي يطرحه المدعي عمليا على فرض ترك تقليد الفقهاء، فإن المكلف سيبقى بحاجة إلى معرفة الحكم الشرعي، لأنه مستمر في عباداته ومعاملاته مادام مكلفا وعلى قيد الحياة، فكيف يصنع إذا ترك تقليد الفقهاء؟ يقول المدعي أن على المكلف الرجوع إلى كتب الحديث والرواية، وأخذ الاحكام منها مباشرة، من دون توسط الفقيه، فهل هذا الخيار عملي ومتاح للجميع؟

ذكرنا في عدد سابق مثالا وهو أن المكلف قد يشتبه في الصلاة بين الركعة الاولى والثانية، وعلى طريقة المدعي فإن عليه أن يرجع إلى كتب الرواية، إلى كتاب الكافي مثلا أو التهذيب أو الاستبصار أو غيرهما، وهنا خطوات على المكلف أن يجتازها ليصل إلى الحكم الشرعي؟

الخطوة الأولى: بما أن كتاب الكافي الأصلي الذي كتبه الشيخ الكليني أعلى الله مقامه غير متوفر وليس بين يدي المكلف، وإنما الموجود هو نسخة منه مطبوعة من نسخ مخطوطة عن نسخة المؤلف، فيجب على المكلف أولا أن يتأكد من مطابقة النسخة المطبوعة للنسخة أو النسخ المخطوطة المتعددة لكتاب الكافي، ومعالجة المواضع التي يكون فيها تردد أو شك لعدم وضوح الخط أو نقص في صفحات بعض المخطوطات أو تلفها أو غير ذلك من علل ولا شك أن هذه الخطوة تحتاج إلى خبرة كبيرة لأنها فن وعلم يتم تدريسه ولا يمكن نيله والتمكن منه الا بتحصيل ودراسة ذلك وكسب المهارة فيه، والمكلف هنا إما أن يعمل على تحصيل ذلك أو الاعتماد على أهل الخبرة في هذا المجال الثقات المأمونين.

الخطوة الثانية: مقابلة النسخ المخطوطة بعضها مع بعض قبل الأخذ منها والطباعة، لأن النسخ الاصلية التي كتبها المؤلف بيده غالبا لم تصل إلينا، وإنما الواصل الينا نسخ مخطوطة نسخت عن النسخة الأصلية أو نسخت عن نسخة منها، وكتبت في أزمنة مختلفة، وقد حصل بسبب ذلك اختلافات في النقل الخطي بحسب جهد الخطاط والناقل للنسخة في فهم واستيعاب خط النسخة الاصلية، وهنا أيضا يجب على المكلف إما تحصيل المهارة في مقابلة النسخ المخطوطة وهو فن يتم تدريسه وله أصوله وقواعده، أو الاعتماد في هذا على أهل الخبرة في هذا المجال الثقات المأمونين.

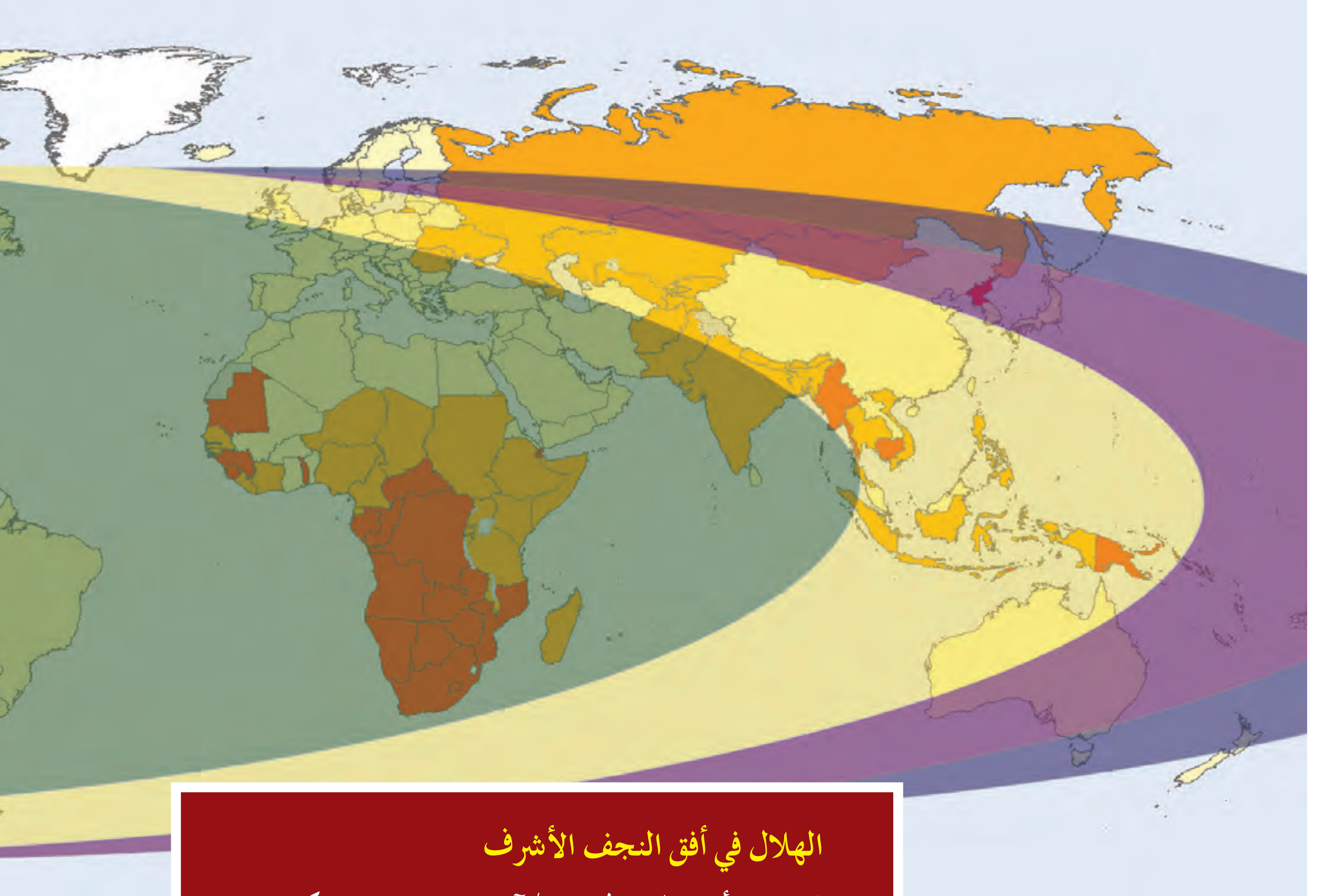
الخطوة الثالثة: المقارنة بين الروايات الواردة في نفس الباب والموضوع التي رواها الشيخ الكليني مع ما رواه الشيخ الصدوق في كتابه من لا يحضره الفقه وكتبه الروائية الأخرى كالخصال وثواب الاعمال وغيرها، وبين ما أورده الشيخ الطوسي في كتابيه التهذيب والاستبصار وكتبه الاخرى، وهذا بعد تنقيح النسخ المطبوعة والمخطوطة فيما أورده الشيخ الكليني والشيخ الصدوق والشيخ الطوسي في كتبهم الروائية، وهنا لابد من معالجة التعارض الذي قد يكون في النقل عن أقوال المعصومين عليهم السلام بين هذه الكتب المختلفة، وأيضا هنا لابد للمكلف أن يحصل المهارة والقدرة الكافية في هذا المجال والذي يعتمد على قواعد وأصول لابد من دراسته وتعلمها، أو الاعتماد في ذلك على أهل الخبرة في هذا المجال الثقات المأمونين.

اختلاف المخطوطات في كلمة، بل ربما في حرف أو نقطة حتى، يمكن أن يغير مسار الحكم الشرعي.

ومما لاشك فيه أن كل واحد من المؤلفين للكتب الروائية كالشيخ الكليني والشيخ الصدوق والشيخ الطوسي وغيرهم لم يرو جميع الروايات التي سمعها أو وصلت إليه، وهذا يدل على أنه قام بترجيح ذكر الروايات دون غيرها، وهذا يعني أن كل واحد منهم قد اجتهد في اختياره وترجيحه هذا، وعليه فإن ابتعادنا عن زمن المعصومين عليهم السلام يجعلنا نعتمد شئنا أم أبينا على لزوم الاجتهاد والتقليد لتحصيل الحكم الشرعي، وهنا لابد أن يكون للمكلف الخبرة الكافية لتشخيص هل كان ترجيح الشيخ الكليني وغيره تاماً وله حجة شرعية تبرئ الذمة أمام الله تعالى أم لا؟ وعلى المكلف أن يستحصل هذه الخبرة والمعرفة من خلال دراسة القواعد الأصولية والرجالية والروائية وغيرها، أو الاعتماد في ذلك على أهل الخبرة في هذا المجال الثقات المأمونين.

وعلى فرض أن المكلف قد ترك تقليد الفقهاء المعاصرين وأراد أن يعتمد على الكتب الروائية مباشرة فهو بلا شك وبالضرورة سيكون مقلدا لمؤلفي هذه الكتب شاء أم أبى في اختيارهم لهذه الروايات وإهمال غيرها، فهو لن يخرج عن ربقة التقليد مهما فعل.

وللكلام تتمة تأتي في العدد القادم ان شاء الله..



شهر رجب ١٤٣٩هـ

الهلال في أفق النجف الأشرف

في يوم الأحد المصادف ١٨/ آذارعام ٢٠١٨ ستكون رؤية الهلال في أرجاء العالم كالتالي:

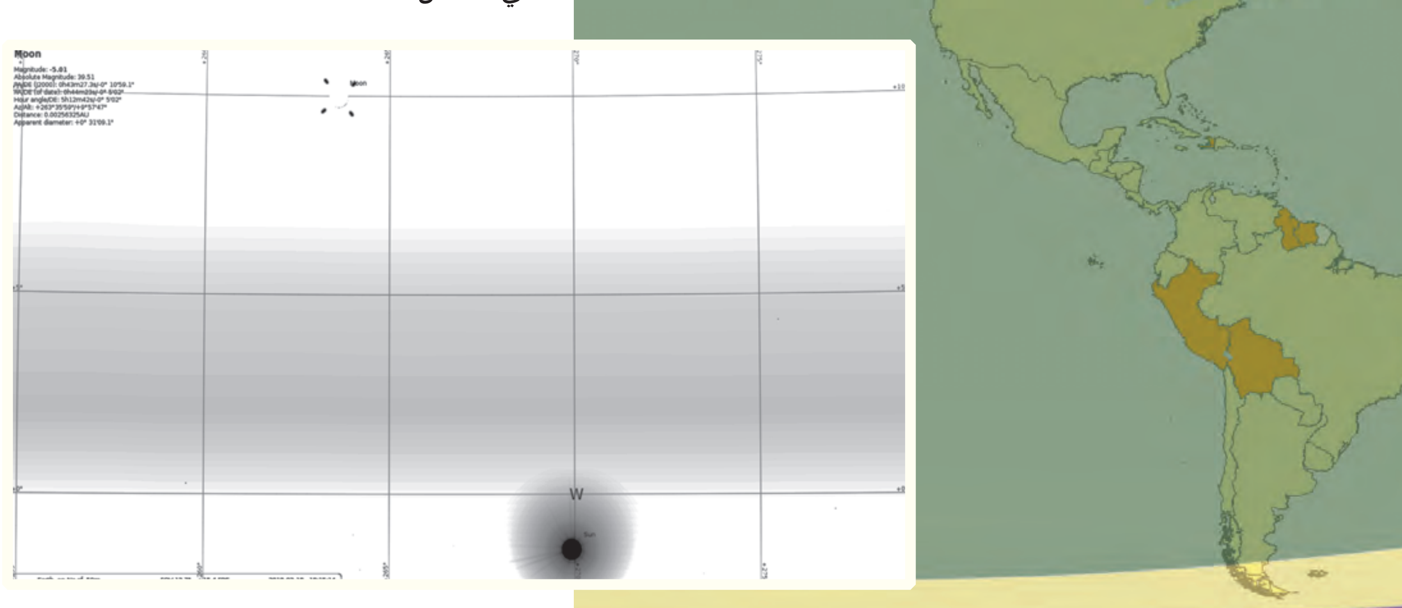
الرؤية غير ممكنة في اليابان ومنغوليا والاجـزاء الشمالية والشرقية من روسيا والجزء الجنوبي من أستراليا ونيوزلندا وجزر سليمان وفيجي.

الرؤية ممكنة بصعوبة بالغة في دول شمال اوروبا وشمال شرق كل من باكستان وافغانستان، وتركمنستان وطاجيكستان وأرمينيا وما حاذى تلك الدول والصين ودول شرق آسيا الأخرى عدا ماليزيا وبعض أجزاء اندنوسيا حيث سيمكن مشاهدة الهلال في أجزائهما الأخرى، كما تظهر المنطقة الصفراء في الخارطة .

وستنعم بقية دول العالم المظللة بالمنطقة الخضراء برؤية ممكنة بالعين المجردة وكما في الخارطة.

الهلال في أفق النجف الاشرف

في الساعة السادسة ١٥ دقيقة من يوم الأحد ٢٠١٨/٣/١٨ عند غروب الشمس سيكون وضع الهلال ارتفاع أكثر من ١٠ درجات فوق الافق وستكون الرؤية بالعين المجردة ممكنة وكما في الشكل ١



الشكل ١ : الهلال في افق مدينة النجف الأشرف يوم الأحد ١٨ آذار٢٠١٨ وتكون الرؤية ممكنة



تقويم شهر رجب ١٤٣٩هـ

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
		١	٢	٣	٤	٥
٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩
٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠			



الطحالب البحرية

Ascophyllum Nodosum

مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%

تحتوي على أكثر من ٣٠٪ مركب طبيعي و٤٥٪ k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينيه . كاربوهيدرات

عناصر صغرى/ مغنيسيوم . كاليسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش.

العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)



تصدّق الآن ليتامى
مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية
عبر تطبيق زين كاش

الآن صار بإمكانك التصدّق ومساعدة اليتامى المحتضنين لدى مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية من خلال تحويل الاموال لمحفظة المؤسسة عبر زين كاش

طريقة التصدق



افتح تطبيق زين كاش

اختر منظمات خيرية

اختر مؤسسة العين

حدد المبلغ والإسم وأرسله